التحديات الاعلامية في الوطن العربي
مواقف الشباب من تلفاز الشرق الاوسط
دراسة سوسيولوجية اعلامية
في جنوب سورية

الدكتور علي وطفة
كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

في اطار مسألة التحديات الثقافية الاعلامية التي تتعرض لها الثقافة العربية، يلاحظ الباحث أن المنطقة الجنوبية من سورية تتعرض لتأثير عدد من المحطات التلفزيونية العاملة الوطنية والعربية والاجنبية.
وبين هذه المحطات العاملة عمل تلفاز «الشرق الاوسط» الذي يشكل موضوع البحث، في سياق هذه التعددية الاعلامية يطرح الباحث مجموعة من الاسئلة ثم مجموعة من الفرضيات القابلة للاختبار والتي تتعلق بالعلاقة بين الجمهور في المنطقة والتعددية الاعلامية، والهوية الثقافية لتلفاز الشرق الاوسط ومدى تأثير رسالته الاعلامية على سلوك الشباب وماهي مواقفهم المعرفية والسلوكية من الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط. ومن اجل اختبار جملة الفرضيات التي تم اعدادها قام الباحث بتصميم استبانة بحث ثم باختيار عينة من الشباب في المنطقة.
تشير نتائج البحث ومعطياته الى جملة هامة من الحقائق، ابرزها الهوية الثقافية الاعلامية المعادية لتلفاز الشرق الاوسط الذي يسعى الى هدم الثقافة العربية وبث السموم الثقافية التي تتسم بالعنف والاثارة الجنسية والتي تتجه الى تكريس القيم السياسية الثقافية المعادية للعرب ولثقافتهم، وعلى مستوى موقف الشباب تشير الدراسة الى وجود وعي اعلامي ثقافي متطور عند الشباب ولكن ذلك لا يقف حائلا دون اقبالهم على مشاهدة تلفاز الشرق الاوسط والاستمتاع ببرامجه ورسالته الاعلامية.
وفي النهاية قام الباحث بتقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها حماية الشباب والناشئة والثقافة العربية من تأثير السموم الثقافية التي يبثها تلفاز الشرق الاوسط والوسائل الاعلامية المعادية.

التحديات الاعلامية في الوطن العربي:
مواقف الشباب من تلفاز الشرق الوسط*
دراسة سوسيولوجية اعلامية
في جنوب سورية

محتويات الدراسة: اولا: مقدمة ثانيا:الاطار المنهجي للدراسة: ١-٢: مشكلة البحث واهميته. ٢-٢: حدود البحث ومتغيراته ٣-٢: اهداف البحث. ٤-٢: اسئلة البحث وفرضياته. ٥-٢: منهج البحث وادواته. ٦-٢: الدراسات السابقة. ثالثا: الاطار النظري للدراسة: ١-٣: الهوية السياسية لتلفاز الشرق الاوسط. ٢-٣: مفهوم الغزو الثقافي. ٣-٣: ملامح الغزو الثقافي في الوطن العربي. ٤-٣: خلاصة. رابعا: نتائج الدراسة الميدانية: ١-٤: الهوية الثقافية لتلفاز (ت.ش.و)*. ٢-٤: منهج تحليل المضمون. ٣-٤: البعد الديني الخرافي للنص التلفزيوني للشرق الاوسط. ٤-٤: العنف على شاشة (ت.ش.و). ٥-٤: الخصاب السياسي (ت.ش.و). خامسا: آراء ومواقف الشباب من الرسالة الاعلامية لتلفاز (ت.ش.و) ١-٥: هل يشاهد الشباب تلفاز (ت.ش.و). ٢-٥: البعد الزمني للعلاقة بين جمهور الشباب وتلفاز (ت.ش.و). ٣-٥: مقارنة بين التلفاز الرسمي وتلفاز (ت.ش.و) ٤-٥: آراء الشباب افراد العينة في هوية الرسالة الاعلامية للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة ٥-٥: الوعي الاعلامي عند الشباب. ٦-٥: الموقف السلوكي للشباب من مضمون النص التلفزيوني لتلفاز (ش.و) ٧-٥: المفاضلة بين تلفاز (ش.و) والمحطات العاملة في المنطقة. ٨-٥: الموقف السياسي للشباب من (ش.و). ٩-٥: الموقف السياسي وفق متغير المستوى التعليمي للاب ١٠-٥: المفاضلة بين (ت.ش.و) والمحطات التلفزيونية العاملة

في المنطقة. سادسا: خلاصة البحث. سابعا: توصيات البحث ومقترحات. ثامنا: الجداول الاحصائية. تاسعا: الهوامش ومراجع البحث. عاشرا: استمارة البحث.

مقدمة

يتعرض الوطن العربي اليوم الى حملة اعلامية ثقافية منظمة وشاملة، تستهدف احتواء الثقافة العربية وعزل الانسان العربي عن قضاياه المصيرية والحيوية، وربط الوطن العربي اقتصادا وثقافة، بعجلة التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية للامبريالية العالمية، وتعتمد هذه الحملة الاعلامية على فعالية وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، التي يراد لها ان تلعب دور حصان طروادة في اغتيال العقل العربي، وفي الاجهاز على الثقافة العربية. وتعول الامبريالية العالمية اليوم اكثر من أي وقت مضى على التلفزيون بوصفه الاداة الاعلامية الاكثر قدرة على تنفيذ مشروع الغزو الثقافي الامبريالي الشامل، وذلك لما يتمتع به من قدرة على الاثارة والتشويق وايصال رسالته الاعلامية صوتا وصورة ولونا ولحنا وحركة الى كافة افراد المجتمع. ولما يحتله من مكانة كبيرة ودور هام في تشكيل افكار الناس وتصوراتهم. وتشهد مسألة االغزو الثقافي الاعلامي اليوم نموا سريعا في الابحاث والدراسات. وفي اطار هذا النمو السريع، للدراسات الاعلامية، ماتزال الابحاث الميدانية تأخذ حيزا محدودا وقليل الاهمية بالقياس الى التأمل السوسيولوجي الاعلامي، وقد استطاعت الدراسات التأملية لمسألة الغزو الثقافي الاعلامي ان تكّون وعيا عميقا وشاملا بأبعاد المسألة الاعلامية وخطورتها على المستوى السياسي والثقافي والتربوي، وهي تشكل اليوم منطلقا نظريا هاما للدراسات الميدانية التي تتناول المسألة الاعلامية بالبحث

والتقصي، وفي هذا السياق يأتي جهدنا الميداني المتواضع لتقصي أحد الجوانب العيانية لمسألة التحديات الثقافية الاعلامية التي يواجهها القطر العربي السوري، والتي تتمثل في التأثير الثقافي الذي تمارسه التلفزة المعادية والتي تتجسد في الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط الذي يشكل احد أهم أدوات التحدي الثقافي في جنوب سورية ولبنان وفلسطين هذه التحديات في دراسة الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط الذي يمارس دور القرصنة الثقافية الاعلامية في جنوب سورية ولبنان والاردن والارض المحتلة.

* (ت.ش.و): تلفـــاز الشرق الاوسط

ثانيا:الاطار المنهجي للدراسة

٢-١: مشكلة البحث واهميته:

يأتي الاحساس بمشكلة البحث في اطار بحث ميداني سابق كان يقوم به الباحث حول الوعي التربوي والوعي الاعلامي في جنوب سورية وذلك حين وجد الباحث نفسه ازاء مشكلة بحث جديدة تتعلق بالتأثير الثقافي الاعلامي الذي يمارسه تلفاز (ش.و) في منطقة البحث، التي تتعرض لتأثير عدة محطات تلفزيونية مختلفة هي: التلفزة الوطنية السورية، والتلفزة الاردنية، ومحطة الشرق الاوسط (ش.و). ثم تلفاز الكيان الصهيوني.

وفي اطار هذه التعددية الاعلامية الثقافية، يتميز الجمهور الاعلامي في المنطقة بدرجة عالية من التجانس الفكري والثقافي. فالثقافة السائدة في منطقة البحث هي الثقافة العربية التقليدية وهذا بدوره يطرح اشكاليات فكرية ثقافية اعلامية .متعددة، وفي اطار هذه الاشكاليات تتموضع اشكالية الدراسة والتي تتمثل في تأثير الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط على الثقافة العربية التقليدية وعلى الجمهور الاعلامي المتجانس ثقافيا في المنطقة،

فالرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط تتناقض الى حد كبير مع طبيعة القيم الثقافية السائدة في منطقة البحث وتتعارض مع الذهنيةالعربية ومع طبيعة العادات والتقاليد السائدة في منطقة البحث: المنطقة الجنوبية في سورية، هذا ويلاحظ على المستوى التربوي، ان الاطفال والشباب يمثلون الشريحة الاجتماعية التي تتعرض بدرجة اكبر لتأثير الرسالة الاعلامية للتلفزيون، فالبنية العقلية و الذهنية للاطفال والناشئة في طور التشكل والنمو وهذا من شأنه ان يعطي للرسالة الاعلامية دورا كبيرا في التأثير على هذه الشريحة الاجتماعية، وهذا بدوره يدفعنا الى الاهتمام بالعلاقة بين هذه الشريحة الاجتماعية، وتأثير الرسالة الاعلامية على سلوكهم واتجاهاتهم، ويأتي ذلك الاهتمام لجملة من الاعتبارات التربوية والاجتماعية المتنوعة، ويمكن باختصار تحديد المشكلة على النحو التالي: يمثل تلفاز الشرق الاوسط اداة اعلام معادية للثقافة العربية، ما هي اذن طبيعة العلاقة بين رسالته الاعلامية وجمهور الشباب؟ وما التأثير الذي يمارسه هذا التلفاز على سلوك الشباب واتجاهاتهم ومواقفهم؟ ما دور ومكان هذا التلفاز بالنسبة للتلفزة الوطنية والعربية العاملة في المنطقة؟

أهمية البحث:

التحديات الاعلامية والثقافية، في المنطقة العربية والعالمية، تمثل أحد اهم الموضوعات التي يطرحها الباحثون على المستوى السياسي والتربوي والسوسيولوجي. وما تتعرض له المناطق المحيطة بالارض المحتلة من تأثير اعلامي وثقافي يحتل المرتبة الاولى في اولويات العمل السياسي العربي، وفي اولويات البحث العلمي والسوسيولوجي. لقد اصبح موضوع الغزو الاعلامي الشغل الشاغل للباحثين، في مجال علم الاجتماع، واحد القضايا الهامة التي تطرح في منظمة اليونيسكو والمنظمات الدولية والعالمية، بهدف

حماية البلدان النامية، والثقافات الوطنية والقومية في العالم من التذويب الثقافي والاعلامي، الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية، وبعض بلدان اوروبا الغربية المتقدمة صناعيا، وتعاني المنطقة العربية اكثر من غيرها. من غزو اعلامي، يتصف بالعمق والشمول، حيث يوجد هناك، عدد كبير من الاذاعات الموجهة للمنطقة باللغة العربية وتبلغ فترة البث الاعلامي الاذاعي لهذه الاذاعات، كما تشير احدى الاحصائيات الاعلامية اكثر من اربعة الاف ساعة بث اسبوعي. وتعتبر المنطقة الجنوبية في سورية ولبنان والاردن من احد اهم المحاور الاساسية للتغلغل الاعلامي والثقافي الامبريالي في المنطقة العربية، وذلك يأتي كتعبير عن الخصوصية التاريخية والسياسية والعسكرية التي تتميز بها المنطقة في مواجهة التحديات الصهيونية الامبريالية، وتستمد هذه الدراسة اهميتها من النقاط التالية: ١- ماتزال الدراسات الميدانية التي تتعرض لمسألة الغزو الاعلامي محدودة ونادرة فيما يتعلق بدور التلفزة الأجنبية في عملية الغزو الإعلامي التلفزيوني. ويمكن ان تعد هذه الدراسة في طليعة الدراسات الميدانية التي تتناول هذه المسألة وهي بالتالي الوحيدة التي تتناول الدور الاعلامي لتلفاز (ش.و) في جنوب سورية. ٢- يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في القاء الضوء على مسألة الغزو الثقافي الذي تتعرض له المنطقة العربية عموما، والمناطق المحيطة بالارض المحتلة على وجه الخصوص، وان تزود رجال السياسة والاعلام بوثيقة هامة تساعد في وضع الخطط والبرامج المضادة للتحديات الاعلامية في المنطقة. ٣- يمكن لهذه الدراسة ان تسهم في تصليب الوعي الاعلامي الثقافي في المنطقة الجنوبية في سوريا وفي المنطقة الأخرى التي تتعرض لحالات مشابهة كما هو الحال في المنطقة الساحلية الشمالية من القطر العربي السوري والتي تتعرض لموجات من التلفزة الاجنبية تركيا، قبرص، اليونان.

٢-٢ حـدود البحث:

تشكل المنطقة الجنوبية في سورية محافظة درعا الاطار الجغرافي للبحث. ويشكل صيف عام ١٩٩٠ الاطار الزماني للدراسة، ويجري البحث وفقا لعينة من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين خمسة عشر وعشرين عاما والذين يتابعون دراستهم في اطار المرحلة الثانوية، ويأخذ النص التلفزيوني لتلفاز الشرق الاوسط البعث الاعلامي في هذه الدراسة.

٢-٣ اهـداف البحث:

يهدف البحث الى ما يلي: ١- الكشف عن الهوية الثقافية والسياسية لتلفاز الشرق الاوسط ٢- استطلاع مواقف الشباب من تلفاز الشرق الاوسط ٣- المقارنة بين درجة تأثير تلفاز الشرق الاوسط وتأثير المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة ٤- تحديد سمات التحديات الاعلامية التي تواجهها المنطقة الجنوبية في سورية وملامحها.

٣-٤ اسئلة البحث وفرضياته:

١- ماهي الهوية الثقافية والسياسية لمحطة الشرق أوسط ٢- ماهي طبيعة البرامج والنصوص التلفزيونية التي يبثها تلفزيون الشرق الاوسط؟ ٣- ماهي اهدافه السياسية والدعائية؟ ٤- ماهو دور تلفاز (ت.ش.و) ومكانه بالنسبة للمحطات العامة في المنطقة؟ ٥- ماالموقف السياسي للشباب في المنطقة من محطة الشرق الاوسط؟ ٦- ماهي النصوص والبرامج التلفزيونية التي تستهوي وتشد الشباب لمشاهدتها في (ت.ش.و)؟ ٧- ما الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة تلفاز الشرق الاوسط؟

اسئلة البحث وفرضياته:

يسعى الباحث الى اختبار فرضية اساسية مفادها ان تلفاز الشرق الاوسط يمثل اداة غزو اعلامي تسعى الى التأثير السلبي على الثقافة العربية السائدة في المنطقة الجنوبية من سورية محافظة درعا أحد خطوط التماس مع العدو الصهيوني، وفي سياق الفرضية الرئيسة يسعى الباحث الى اختبار الفرضيات الاجرائية التالية: ١- يسهم تلفاز الشرق اوسط في الترويج لافلام العنف والجريمة ذات الطابع الامريكي ٢- يسعى تلفاز الشرق الاوسط الى التأثير سلبيا على القيم والاتجاهات القومية والسياسية عند الشباب فيي المنطقة الجنوبية، ٣- يلعب المستوى الثقافي والتعليمي للاب دورا ايجابيا في مواجهة الحملة الاعلامية الدعائية وفي تكوين مواقف سلبية عند الشباب من محطة الشرق الاوسط ٤- يستقطب (ت.ش.و) شريحة واسعة من جمهور الشباب ويناقس المحطات التلفزيونية الوطنية والعربية العاملة في المنطقة ٥- هل هناك من فروق ذات دلالة احصائية في مدة مشاهدة تلفزيون (ت.ش.و) بين الاناث والذكور، وهل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة تلفزيون (ت.ش.و) وفقا للمستوى التعليمي للاب.

٢.٥ منهج البحث وادواته:

اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة ويشتمل هذا المنهج على اجراءات الاحصاء الوصفي الاستدلالي ومنهج تحليل المضمون الذي يتناول عينة من النصوص التلفزيونية واجابات الطلاب على جملة من الاسئلة المفتوحة، وقد تم اعتماد ادوات البحث التالية: ١- تم اعداد استبانة بحث تحتوي على عدد ٣٣ سؤالا لسبر مواقف الشباب واتجاهاتهم نحو المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة عموما ونحو تلفاز (ت.ش.و) على وجه الخصوص ٢- قام

الباحث بمقابلة عدد من الافراد وذلك من اجل استجلاء بعض المواقف ووجهات نظر ابناء المنطقة حول المسألة الاعلامية و(ت.ش.و) ٣- قام الباحث بتحليل مضمون عينية من النصوص التلفزيونية لتلفاز الشرق الاوسط وذلك من اجل تحديد الهوية الثقافية والاهداف التي يسعى الشرق الاوسط الى تحقيقها في المنطقة.

مواصفات العينة:

عينة البحث التي تم سحبها هي من نوع العينات المقصودة حيث توجه الباحث الى معسكرات الشباب الصيفية التي ينظمها اتحاد شبيبة الثورة في سورية، وقد بلغ عدد الشباب المشاركين في هذه المعسكرات الف مشارك من الشباب ذكورا واناثا، وقد قام الباحث بتوزيع استبانة البحث على كافة المشاركين في المعسكرات، واستطاع في المحصلة ان يحصل على ٥٧٧ استمارة صالحة للتفريغ الاحصائي. وتتصف عينة البحث بالتجانس المتعلق بالعمر وبالمستوى العلمي للشباب المشاركين في المعسكرات الصيفية: الشباب جميعهم هم من طلاب المرحلة الثانوية الذي يبلغ متوسط اعمارهم ١٧ عاما، بلغ عدد الذكور في العينة المدروسة ٧١٪ مقابل ٢٩٪ للاناث، وفيما يتعلق بالانتماء الاجتماعي للشباب افراد العينة يلاحظ في الجدول رقم (١)، الذي يبين توزيع افراد العينة وفقا للعمر ومهنة الاب، ان هناك فروقا ذات دلالة احصائة بين الانتماء الاجتماعي للاناث والانتماء الاجتماعي للذكور، حيث بلغ كأي مربع لحساب دلالة الفروق ١٢,١ وهو أعلى من قيمته في الجدول الخاص بكاي مربع والذي يبلغ ١١,٧٪ في مستوى دلالة ٥٪، وتعود هذه الفروق الى أن الاناث ينتمين اكثر الى الفئات الاجتماعية: موظفين ثم يعملون لحسابهم وبدرجة اقل إلى فئة الفلاحين والعمال وذلك بالقياس الى الذكور، ولقد بلغ متوسط اعمار

افراد العينة ١٧,٧ عاما وبلغ الانحراف المعياري لاعمارهم ١,٠٤ انظر الى الجدول رقم ٢

٢-٦: الدراسات الميدانية السابقة:

يبدو أن المكتبة العربية مازالت تعاني منقلة الابحاث والدراسات الميدانية الخاصة بالسوسيولوجيا الاعلامية على وجه العموم، ومن ندرة الابحاث الميدانية الخاصة بمسألة التحديات الاعلامية التلفزيونية على وجه الخصوص، وفي اطار الدراسات العربية التي اجريت حول تأثير التلفزيون على عملية التنشئة السياسية، نسير الى الدراسة الوثائقية التي اجرتها الباحثة السورية أمل حمدي دكاك حول «دور التلفزيون في تنشئة الاطفال سياسيا»، وهي دراسة اعدت لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع في جامعة دمشق كلية الاداب. تتناول الباحثة في دراستها هذه دور النص التلفزيوني في عملية التنشئة السياسية عند الاطفال في سورية، وعلى الرغم من اهمية هذه الرسالة منهجيا في تحليل مضمون النص التلفزيوني فإن الباحثة بقيت في اطار التحليل الوثائقي دون النزول الى مبدان البحث لتقصي تأثير النصوص التلفزيونية على المستوى السوسيولوجي (١). وفي اطار المستوى السوسيولوجي تجدر الاشارة الى مجموعة من الابحاث الاعلامية الجادة التي اجريت في القطر التونسي الشقيق. والتي شملت ثلاث مستويات سوسيولوجية: المدينة والريف ووسطا عماليا. وفي دراسة المستوى الاول المدينة نقع على البحث الميداني الذي قام به الدكتور مصطفى المنصوري حول انتقال المعلومات في مركز حضري حيث يجري الباحث دراسته على عينة تشتمل على مئة فرد من سكان المدينة وتتناول هذه الدراسة طبيعة العلاقة بين الجمهور الاعلامي ووسائل الاعلام المختلفة من راديو وصحافة وتلفزيون. ثم يقوم الباحث بدراسة هذه العلاقة الاعلامية وفقا لمتغيرات

الجنس والثقافة والعمر. ويبين البحث بالنتيجة اهمية التلفزيون وهيمنته على افراد العينة بالقياس الى الوسائل الاعلامية الاخرى. وماهو جدير بالاشارة هو تناول الباحث الجزئي لمسألة تتجانس مع موضوع بحثنا وهي العلاقة بين الجمهور والتلفزة الايطالية في تونس. والنتيجة التي يصل اليها الباحث في هذا المجال هي الاقبال الجماهيري على التلفزة بغض النظر عن هويتها(٢). وتجدر الاشارة ايضا الى البحث الذي اجراه الدكتور محمد علي الكمبي حول انتقال المعلومات في وسط عمالي الذي يتناول فيه جوانب واسعة من القضايا التي تتصل بالاعلام والجمهور ودراسة تأثير عدد كبير من المتغيرات الثقافية والاجتماعية وتأثيرها في تحديد طبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام المختلفة، ويركز الباحث في دراسته هذه على دور وسائل الاعلام تكوين الرأي العام والآراء والاتجاهات عند العمال ثم على دور هذه الوسائل واهميتها في امتصاص اوقات الفراغ عند العمال حيث يحظى التلفزيون بالدور الاكبر والاكثر اهمية في استقطاب العمال اثناء وقت الفراغ(٣). وعن تأثير وسائل الاعلام في الريف نجد دراسة الدكتور محمد حمدان حول انتقال المعلومات في وسط ريفي وهي دراسة ميدانية تدور في منطقة «منزل الحبيب» على عينة تتكون من مئة شخص من سكان المنطقة. وتشير هذه االدراسة الى أهمية الدور الذي يؤديه الراديو في نقل المعلومات الذي يحتل المرتبة الاولى يليه في ذلك التلفاز الذي يحتل المرتبة الثانية ثم الصحافة والسينما. وتبين الدراسة ايضا أهمية مصدر الرسالة الاعلامية (عربية او اجنبية) في تحديد درجة قبولها من قبل الجمهور الريفي، وفي النهاية يشير البحث الى سلم افضليات الريفيين في التعامل مع البرامج التلفزيونية حيث تحتل البرامج الاخبارية المرتبة الاولى في سلم افضليات العينة يليها البرامج الغنائية ثم البرامج الدينية والافلام العربية واخيرا الافلام الاجنبية(٤). وفي دراسة اخرى للدكتور عبد الله الرواشد حول «الجمهور

الريفي وتعامله مع الاعلام» وهي دراسة ميدانية اجريت في تونس ايضا وفي منطقة «اولاد صالح» عام ١٩٨٣ يدرس الباحث عينه تتألف من ١٠٠ شخص لتحديد طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام ودورها في الاتصال وهو يحاول في احد فصول هذه الدراسة، ان يحدد طبيعة العلاقة المعرفية بين الجمهور الريفي والوسائل الاعلامية(٥).

ثالثا: الاطار النظري للدراسة:

٣.١ الهوية السياسية لتلفاز الشرق الاوسط:

تشرف شركة C.B.N الامريكية على محطة الشرق الاوسط للبث التلفزيوني. وتعود ملكية هذه الشركة الى بات روبرتسون Pat robertson الذي يمارس نشاطا فكريا اعلاميا صهيونيا منذ عام ١٩٦١ ويملك روبرتسون اكثر من مئة محطة للبث التلفزيوني والاذاعي داخل الولايات المتحدة الامريكية وفي اكثر من ستين بلدا، وتمتلك شركته C.B.N معظم اسهم الشركة اللبنانية للارسال التلفزيوني L.B.C والتي تبث برامجها مع جنوب لبنان، وتنطق باسم مايدعى بالقوات اللبنانية المتعاونة مع اسرائيل، وتراود روبرتسون احلام الرئاسة الامريكية، ويعتبر صهيونيا مغاليا، ويحقق من خلال اجهزة الاعلام التي يمتلكها ارباحا خيالية، وهو يوظف الوسائل الاعلامية التي يمتلكها لتوجيه الرأي العام، داخل امريكا وخارجها، لدعم الصهيونية، ويقدر دخل شركته (C.B.N) بحوالي ٢٠٠ مليون دولار سنويا.

ويوجد المقر الاساسي لتلفاز ت.ش.و في نيقوسيا بقبرص، ويغطي البث التلفزيوني لتلفاز الشرق الاوسط منطقة لبنان وفلسطين وجنوب سورية ثم مساحة واسعة من القطر الاردني الشقيق. ويتم تغطية هذه المناطق الواسعة عبر محطات تقوية في جنوب لبنان (جبل عامل) وذلك تحت اشراف العميل

انطوان لحد المتعامل مع الكيان الصهيوني(٦).

٣-٢ مفهوم الغزو الاعلامي الثقافي:

تتميز كل ثقافة وطنية او قومية بخصوصية ثقافية ونعني بالخصوصية الثقافية درجة التكامل التي تقوم بين عناصر ثقافة ما، والتي تعطي للثقافة وحدتها وخصوصيتها. ومن اجل تحديد دقيق لمفهوم الغزو الثقافي لابد لنا من الاشارة الى مفهوم «التواصل الثقافي» والذي يعني عملية اللقاء بين ثقافتين متمايزتين تسعى كل منهما الى التفاعل مع الاخرى في عملية تبادل وعطاء وتواصل دون أن يؤثر ذلك على خصوصية أي منهما، وعلى خلاف ذلك فان عملية الغزو الثقافي تتمثل في عملية لقاء بين ثقافتين تحاول احداهما التأثير على خصوصية الاخرى والمساس بجوهرها. وبعبارة اخرى، يتمثل الغزو الثقافي في عملية اجتياح منظم، من قبل ثقافة ما، لمعطيات ومقومات ثقافة اخرى بهدف الاجهاز على خصوصيتها ومقومات وحدتها ووجودها، وما نعنيه بالغزو الاعلامي الثقافي يتمثل في تعرض ثقافة ما للغزو الثقافي عن طريق الوسائل الاعلامية المختلفة: كالراديو والتلفاز والصحف والمجلات الخ.. حيث يمكن للغزو الثقافي ان يحدث وفقا لعدة وسائل مختلفة منها: المؤسسات التربوية، والاتصال المباشر او من خلال الغزو العسكري، الذي كان يشكل اداة اساسية لعملية الغزو الثقافي في بعض المراحل التاريخية المحددة، وتتجسد عملية الغزو الثقافي الاعلامي في احداث نوع من الهدم والتصدع في مقومات الثقافة، التي تتعرض للغزو، ثم طرح البدائل الثقافية التي تنسجم مع طبيعة الاهداف السياسية والاجتماعية المحددة بشكل مسبق.

٣-٣ ملامح الغزو الثقافي في الوطن العربي:

تتعرض الثقافة العربة، اليو م أكثر من أي وقت مضى، الى حملة دعائية

اعلامية واسعة المدى مترامية الاطراف، ويتمثل ذلك في عدد كبير من وسائل الاعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، كالراديو والتلفاز والصحافة، التي تشكل مايسمى بالحصار الثقافي الاعلامي الموجه ضد الثقافة العربية ومقومات وجودها، وتهدف هذه الحملة الدعائية الاعلاميةالى احتواء الثقافة العربية والى تصنيع الرأي العام العربي وفقا للمصالح السياسية والاقتصادية لدول اوروبا الغربية عموما وللولايات المتحدة الامريكية على وجهه الخصوص يشير حسام الخطيب، في مقالة له حول «الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها» الى ابعاد التحديات الثقافية الاعلامية الصهيونية ومحاورها التي تواجه الثقافة العربية، ويرى أن الثقافة العربية تعاني اليوم من الحصار... وأن الاخطار التي تتعرض لها متنوعة ومتعددة(٧)، وهو في دراسته هذه يؤكد اهمية تحديد خارطة التحديات التي تواجه الثقافة العربية اليوم ومعالجة كل نوع من التحدي وفقا لطبيعته وخصوصيته(٨). فالذي يغزونا كما يقول الياس مرقص «ليس ديكارت ولا ارسطو وفرنسيس بيكون او هيغل[..] ما يغزو ثقافتنا هو الويسكي والسيارات وافلام الفيديو الخلاعية ثقافة الاستهلاك والانحلال والتغرب(٩). ويقول باري الخطيب في شريحة الشباب العربي نجد الكثيرين ممن يعرفون من هي مادونا ويجهلون في الوقت نفسه حرب الايام الستة ونقابل من يتقنون اختيار ملابسهم وعطورهم بناء على معرفتهم العميقة ب«بيير كاردان» وايف سان لوران وغيرها ولكنهم لايملكون الا فهما بسيطا وساذجا لاحداث لبنان.. وهذا كله يعبر عن التفاعل العميق والاتصال غير الرشيد بوسائل الاعلام الغربية التي تدفع شبابنا الى مستنقع التفاهة والسطحية(١٠).

ويشير الدكتور صالح ابو اصبع في دراسته له حول وسائل الاعلام والانسلاب الثقافي ان الغزو الثقافي الامبريالي ظاهرة عالمية، تعاني منه اغلب بلدان العالم مع دول نامية ومتقدمة(١١). ان اخطر وسائل الاعلام تهديدا

لثقافتنا القومية «هو الجهاز المرئي، وهو الوسيلة الاعلامية الاولى المفضلة لدى الناس وخاصة، برامجه الترفيهية التي تستورد من الغرب على الاقل بنسبة ٥٠ بالمئة على مستوى الوطن العربي»(١٢). ويضيف الباحث ان معظم الاشرطة التي تعرضها التلفزة العربية: مثل دالاس وملائكة شارلي وكولومبو وغيرها هي نصوص تلفزيونية تحمل معها ثقافة المجتمع الامريكي وقيمه ويزيد من خطورة هذه البرامج غياب الحس النقدي عند المشاهد العرب(١٣). ويحدد ابو اصبع اربع مستويات لتأثير الجهاز المرئي على عقول الشباب والناشئة وهي:

١- طول الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون ٢- التأثير على المعتقدات والقيم وخاصة حين تكون البرامج مستوردة ٣- النزعة الاستهلاكية التي ينميها التلفزيون عبر برامجه الدعائية ٤- تنمية السلوك العدواني عبر مشاهد العنف وذلك لان التلفاز يمثل مؤسسة تربوية متحررة يرى شيللر ان وسائل الاعلام هي امتداد للامبراطورية الامريكية التي بدأت تنتشر عالميا بعد الحرب العالمية الثانية... ويستشهد على السيطرة الاعلامية الثقافية للولايات المتحدة الامريكية بتصدير غالبية البرامج التلفزيونية الى بلدان امريكا اللاتينية والى بلدان العالم النامي على وجه العموم ومنها بعض البلدان الاشتراكية بحيث انها جعلت الدول تأخذ موقف الدفاع عن هويتها الثقافية في مواجهة الغزو الاثقافي الامريكي(١٤). وتشير دراسة اجرتها اليونيسكو عام ١٩٧٤ «ان غالبية الدول النامية تستورد مالايقل عن نصف البرامج التلفزيونية التي تعرضها وان ٧٥٪ من جملة الواردات التلفزيونية تأتي من الولايات المتحدة الامريكية(١٥). ويشير موسى السيد» الى الخطر الذي تمارسه الاقمار الصناعية على المستوى الاعلامي، حيث بدأت هذه الاقمار تمسح بالفعل جميع القارات وتطرق ابواب ملايين من البشر بسيل من البرامج الثقافية والسياسية والدعائية التي تهدف الى السيطرة على سلوك

البشر وتفكيرهم، وذلك بالاعتماد على احدث منجزات العلم في مجال التكنولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع(١٦). هذا وتشير الدراسة الى ان امكانيات الدول النامية في التصدي للبث التلفزيوني الذي يتم بمساعدة الاقمار الصناعية ماتزال محدودة وضعيفة. وفي معرض الحديث عن تأثير البرامج والنصوص التلفزيونية تشير الدراسة «الى أن سلطان الاعلام الامبريالي من اخبث الاعداء واكثرهم قدرة على التخفي والافلات من الرصد العقلاني، وهو يتوجه الى مخازن العواطف والغائز بالدرجة الاولى وذلك من اجل صياغة سلوك الانسان تدريجيا وايجاد البدائل الثقافية لانماط السلوك والتفكير عند ابناء البلدان التي تتعرض للغزو الاعلامي... ان الغزو الثقافي الاعلامي الامبريالي ادى الى تذويب ثقافات وطنية وصهرها في اطار العجلة الثقافية الامريكية هذا ويمكن اليوم ان نجد بعض الشعوب التي فقدت هويتها القومية والثقافية، ويرى محمد عبد الرؤوف كامل في دراسة له حول الفراغ الثقافي والاعلامي في الوطن العربي «ان الفراغ الاعلامي الذي يعيشه الوطن العربي الآن يساعد الاستعمار الجديد ويعزز الغزو الثقافي والاعلامي في الوطن العربي كما يساعد على تشرب الافكار المسمومة والمعتقدات المذهبية(١٧). إن تضليل عقول البشر، كما يقول باولو فرير، هو أحد المهام الأساسية لوسائل الإعلام الأمريكية، وان التلفاز هو الوسيلة الفعالة، بين وسائل الاعلام المختلفة، في عملية التضليل هذه(١٨)[...] «ان السيطرة على البشر تتطلب، في الوقت الحاضر وقبل اي شيء آخر، الاستخدام الموجه للكلمات والصور(١٩) ان وسائل الاعلام الاجنبية، المحيطة بنا، تعطي صورة مشوهة عن العرب، وتسعى الى خلق مايسمى ببيئة الرأي العام وتكوينها فالأنسان العربي يكاد يعرف بدرجة كبيرة من الدقة عادات معظم الدول الاجنبية وتقاليدها، على الرغم من أنه قد لايكون سافر الى اي منها، وذلك تحت تأثير وسائل الاعلام التي

تحيط به(٢٠). باختصار الوطن العربي يعاني من حصار ثقافي اعلامي يستهدف مقومات الثقافة العربية وهويتها. وتتحدد ابعاد هذا الحصار الاعلامي الثقافي الشامل بالعوامل التالية: ١ـ الضخ الاعلامي الثقافي المستمر لاطنان من النصوص الاذاعية والمتلفزة والكتب والمجلات والدوريات، وتشير احدى الاحصائيات الى ان عدد ساعات البث الاذاعي الاجنبي التي يتعرض لها الوطن العربي قد بلغ ١٠٤٥ ساعة اسبوعيا(٢١). فالوطن العربي كما يقول بيان الواقع محاصر بعدد كبير من المحطات الاذاعية كصوت امريكا ومونتيكارلو، ولندن، واذاعة الكيان الصهيوني وغيرها، وهو يتعرض اليوم لشبكات من البث التلفزيوني المعادية للثقافة العربية ٢ـ الاستيراد الثقافي الاعلامي: حيث تشير الدراسات والاحصائيات أن غالبية البرامج التلفزيونية مستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أوروبا الغربية، وفي هذا الصدد يشير مطيع مختار أن لبنان يستورد ٥٠٪ من برامجه من الولايات المتحدة الأمريكية، وتبلغ نسبة هذه المستوردات ٧٠٪ في مصر أما اليمن الديمقراطي فهو يستورد ٢٥٪ من برامجه من الولايات المتحدة الامريكية و١٥٪ من بريطانيا و١٠٪ من الاتحاد السوفييتي(٢٢).

وبالتالي فان هذه البرامج المستوردة، مثل دالاس وملائكة شارلي وكولومبو وبونتزا وغيرها تحمل معها ثقافة المجتمع الامريكي وقيمه وطرق حياته وفي هذا السياق يشير محمد بو عزي الى ان الدول المتقدمة تصدر أكثر من ٩٣٪ من المنتوجات الثقافية وبالتالي فان نصيب البلدان النامية لايتجاوز اكثر من ٧٪(٢٣). هذا وتلعب السياسات الاعلامية المحلية دورا كبيرا في تعزيز مايسمى بالقرصنة الاعلامية، حيث تسعى الانظمة السياسية التابعة للامبريالية العالمية، كما يقول موسى السيد، الى الترويج للغزو الاعلامي عن طريق استيراد البرامج والسلع الاعلامية ثم استيراد النظم والمبادىء الاعلامية وبالتالي عن طريق الضخ اليومي لبرامج الاحتكارات الاعلامية والثقافية وتقليدها بطبعات محلية(٢٤). هذا ومن الجدير بالذكر

ان الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على نحو ٦٠٠ محطة تلفزيون عن طريق ثلاثة اتحادات احتكارية هي سي.بي.سي CBC وان بي.سي NBC واي.بي.سي ABC وتصل ارباح هذه الشركات الاحتكارية الى ٩٠-١٠٠٪ وقسم من الارباح يتحقق عن طريق تصدير البرامج والافلام التلفزيونية الى بلدان العالم الثالث. فالشركات الامريكية تصدر الى البلدان النامية من ١٠٠ الف الى ٢٢٠ الف ساعة من البرامج التلفزيونية سنويا، ولدى هذه الاحتكارات منظومة دولية من الاقمار الصناعية التجارية التي تنقل هذه البرامج الى اكثر من ثمانين بلدا(٢٥).

٣- طبيعة النص الاعلامي المستورد واهدافه: يقول طاهر بن جلون في صحيفة اللوموند Le Monde هل تعرفون ان هناك افلاما مخصصة للمشاهدين في البلدان الضعيفة التطور بالذات؟ وأن هذه الافلام تطبع في الاستوديوهات السينمائية السرية والمشبوهة، حيث تقررت الى الابد الشخصيات الفنية الواجب تقديمها الى هذا الجمهور غير المتعلم والفقير غير المطلع، ولم يكن لاحد أن يجرؤ على عرض مثل هذه الافلام في اوروبا سوى في بعض صالات العرض السينمائي في المناطق المتطرفة التي يعيش فيها المهاجرون، ويستغل منتجو الافلام موضوعات ساذجة جدا لانهم على قناعة بأنهم يتعاملون مع متفرجين متخلفين غير قادرين على التفكير النقدي، وليست لديهم اية مطالب يتوجب توفرها في هذا الانتاج(٢٦). فالاعلام الغربي يسعى الى تكريس القيم السلبية في حضارته وفي حضارة الاخرين، ومن اجل ذلك كله يقوم الاعلام الغربي بتصدير كل ماهو رخيص من الافلام والبرامج التي تسعى الى دفع الانسان نحو مستنقع السلبية واليأس، ولابد من الاشارة في هذا السياق الى أن انتاج الافلام والبرامج التي تصدر الى بلدان العالم النامي يتم تحت اشراف وكالات التجسس والمخابرات التي تسعى الى تصنيع الرأي العام في البلدان النامية

والى غسل المخ النفسي لاوساط الرأي العام، وتشير احدى الدراسات أن أكثر من ثلث اجمالي العمليات السرية في السبعينات لوكالة المخابرات الامريكية وعلى امتداد سنوات عديدة كان في مجال الاعلام و الدعاية(٢٧)

٣-٤ خلاصة:

تشير الدراسات الجارية في ميدان الاعلام، والمشار اليها اعلاه ان الثقافة العربية تعاني من تحديات اعلامية ثقافية، وتتمثل هذه التحديات في جملة من المعطيات نكتفي بالاشارة الى معطيين اساسيين هما: ١ـالوطن العربي يعاني من الحصار الاعلامي الثقافي الذي يتمثل في عدد كبير من الاذاعات والدوريات والصحف والمجلات العلمية التي يصدرها العالم الغربي الى الوطن العربي، ٢ـ يسيطر المنتوج الثقافي الغربي على ادوات الاعلام والتلفزة العربية ويتمثل ذلك في المساحة الكبيرة التي تحتلها البرامج الاجنبية في مساحة البث التلفزيوني العربي على وجه العموم. ومن أجل تحديد عياني ميداني لطبيعة الغزو الثقافي الامبريالي للثقافة العربية يأتي بحثنا لدراسة أحد الادوات الاعلامية التي تمارس دورا ثقافيا تخريبيا في احد المناطق العربية الاستراتيجية في موقعها وهي المناطق المحيطة بالعدو الصهيوني حيث يمارس تلفزيون الشرق الاوسط نشاطا اعلاميا دعائيا محموما ومكرسا لخدمة المصالح الصهيونية في المنطقة، فتلفاز الشرق الاوسط العامل يمثل احد الادوات الخفية للتسلل الاعلامي في المنطقة، واذا كان الاعلام الغربي يرتكز في حملته الدعائية، على محطات البث الاذاعي، بالدرجة الاولى، فان تلفاز الشرق الاوسط يمثل المقدمة الاولى لغزو تلفزيوني مباشر وشامل في المنطقة العربية.

رابعا: نتائج الدراسة الميدانية:

٤-١ هوية الثقافية لتلفاز(ش.و):

يشير مفهوم الهويةالثقافية الى السمات الاساسية للنصوص التلفزيونية التي يقوم (ت.ش.و) بالترويج لها في المنطقة، والى الاهداف الثقافية المعلنة والمضمرة لهذه النصوص التلفزيونية، فاختيار النصوص التلفزيونية المعروضة لايمكن له، في اي حال من الاحوال ان يكون وليد الصدفة العابرة، ففي كل نص تلفزيوني يكمن هدف محدد، مضمر او علني، ولكل برنامج تلفزيوني ايديولوجية مضمرة، تستهدف التأثير على سلوك الناس ووعيهم وتصوراتهم، وبالطبع يمكن للنص التلفزيوني ان يكون ايجابيا أو سلبيا، وهو ايجابي عندما يسعى الى تحقيق النمو والازدهار في شخص الانسان، وسلبي عندما يكرس لاستلام الانسان وتشويه تصوراته وسلوكه. بعض النصوص التلفزيونية يسعى الى تكوين الروح العلمية والنقدية عند الافراد وبعضها الاخر يسعى الى غرس الروح السلبية وتكوين العقلية الخرافية الاسطورية التي تجعل منه طيعا مستسلما سهل الانقياد. ويشكل تحليل مضمون النصوص التلفزيونية ل(ت.ش.و) مرحلة اساسية منهجية في اطار بحثنا هذا، وهو يستجيب لنداء الفرضية الاساسية للبحث والتي تقول ان (ت.ش.و) اداة غزو اعلامي تسعى الى التأثير على الثقافة العربية واحتوائها، ولقد اشرنا في مطلع الدراسة النظرية الى البعد السياسي الاستعماري لتلفاز الشرق الاوسط وذلك باستعراض الجانب الوثائقي الخاص بطبيعة القائمين على ادارة هذه المحطة التلفزيونية واهدافهم وتوجيههم لها. وبما أن الحقيقة السوسيولوجية لاتقل عند حدود الوثائق فان بحثنا يرتكز على معطيات عيانية واقعية تتمثل في تحليل مضمون النصوص التلفزيونية لمحطة الشرق الاوسط واستجلاء حقيقتها الثقافية في سياقها الميداني والواقعي.

٤-٢ منهج تحليل المضمون:

لتحديد الهوية الثقافة لمضامين النصوص التلفزيونية لتلفاز الشرق الاوسط قام الباحث بمراقبة عينة من النصوص والبرامج التلفزيونية لهذه المحطة وتتمثل هذه العينة في مراقبة هذه النصوص لمدة اسبوع كامل، دوّن خلالها كافة الملاحظات وهي على نوعين: ١- ملاحظات تتعلق بالفترة الزمنية لكل نص تلفزيوني. ٢- تتعلق بمحتويات النصوص التلفزيونية الموجهة ومضامينها بدأت ملاحظات الباحث في يوم السبت مساء الساعة الواحدة والنصف في تاريخ ١٩٩٠/١١/١٧ وانتهت في ١٩٩٠/١١/٢٣ وهذا يعني ان العينة المسحوبة لمدة اسبوع كامل، حيث بلغت الفترة الزمنية للبث الاجمالي خلال اسبوع كامل ٦٩ ساعة من البث التلفزيوني، والمنهج الذي اتبعه الباحث يهدف الى: اولا تحديد المضمون الاساسي الغالب على النص التلفزيوني. تم تحديد المسافة الزمنية لهذه المضامين، ولقد استطاع الباحث ان يحدد تسع فئات او متغيرات ذات دلالة ثقافية متباينة: وهي: دين، عنف، سياسية، نصوص اجتماعية، تسلية، فكاهة، خيال، وخيال علمي، ثم اثارة عاطفية وجنسية، نصوص علمية.

وقد بين التحليل ان افلام العنف وبرامجه هي السمة الغالبة على النصوص التلفزيونية لمحطة الشرق الاوسط، وتحتل هذه النصوص المساحة الاوسع والمرتبة الاولى، بمعدل ١٤ ساعة من البث الاسبوعي، اي حوالي (٢٠,٣٪) من جغرافية البث التلفزيوني الزمني لهذه المحطة كما هو مبين في معطيات العينة الزمنية المسحوبة وتحتل النصوص ذات الصبغة الدينية المرتبة الثانية من حيث مدة البث ١٣ ساعة وذلك بنسبة (١٨,٨٪) تليها النصوص ذات المضمون الاجتماعي بنسبة ١٧,٤٪ ثم النصوص ذات الطابع الفكاهي بنسبة ١٠,١٪ وتحتل البرامج ذات المضمون العلمي

مساحة ضيقة جدا في جغرافية البث التلفزيوني للشرق الاوسط حيث لاتتجاوز ١,٤٪ من المساحة الزمنية (انظر الجدول رقم ٣).

٤-٣ البعد الديني للنص التلفزيوني لمحطة الشرق الاوسط:

الترويج للفكر الديني يشكل احد المهام الاساسية للرسالة الاعلامية ل(ت.ش.و) ومن البرامج التي تحتل اولوية واهمية كبرى هي: برنامج نادي السبعمائة، وهو برنامج ديني يمارس تأثيرا سلبيا على التنشئة العلمية للناشئة: كل شيء يمكن أن يحدث بالايمان والصلاة، ولايتورع مقدم البرامج عن دعوة المشاهد إلى القيام بحركات وإيماءات فورية كالطلب من المشاهد ان يضع يده على شاشة التلفزيون ليتابع الصلاة معه من أجل تحقيق ماهو مستحيل على مستوى الحياة العلمية والواقعية، كالشفاء من المرض أو الوصول إلى السعادة، وهو برنامج يسعى الى الترويج للخرافات والاساطير الدينية التي تسعى إلى هدم وتعطيل امكانيات التفكير العلمي والمنطقي عند المشاهد. ويتم عرض هذا البرنامج عشر مرات في الاسبوع وذلك لمدة نصف ساعة في كل حلقة أي لمدة خمس ساعات أسبوعية.

ولايتورع معدو هذه البرامج الدينية عن استخدام اساليب هستيرية في تقديم افكارهم: جماعات الروك تغني للحب و الطهارة الدينية على أنغام الموسيقا الصاخبة، وتعتمد هذه الوصلات الدينية على إجراء مقابلات مع بعض الشخصيات الجماهيرية الهامة (ابطال المصارعة، أبطال الكرة، نجوم السينما، بعض كبار السياسيين، بعض المفكرين والمؤلفين والكتاب) وذلك من أجل التأثير على الجمهور ودفعه الى تبني افكار وتصورات غير منطقية تخالف النهج الموضوعي السليم في التفكير، والبرامج الدينية الاخرى التي تعتبر وثيقة الصلة بالبرنامج الاول هي اخبار سارة والكتاب العظيم ثم طريق السماء وهي برامج دائمة البث في تلفاز الشرق الاوسط. ويضاف الى

ماسبق برامج الاطفال المشبعة بالطابع الديني الاسطوري، وهي تسعى الى تشويه التاريخ الديني والسياسي في المنطقة العربية عبر سلسلة من البرامج الدينية التي تزعم بالحقوق التاريخية لليهود في المنطقة العربية.

٤-٤ العنـــف على شاشة الشرق الاوسط:

من أبرز السمات الاساسية للنص التلفزيوني في محطة (ت.ش.و) هي مظاهر العنف حيث تشكل افلام المصارعة الحرة أحد المحاور الاساسية للرسالة التلفزيونية في (ت.ش.و)، وهي افلام شديدة الاثارة و التشويق لانها تتميز بالاضافة الى العنف بالطابع الجنسي الروائي. حيث تستحوذ هذه الافلام على عقول المشاهدين ووقتهم.

ومن الجدير بالاشارة ان أفلام المصارعة الحرة هي من اكثر الافلام المشحونة بالدعاية السياسية والايديولوجية الصهيونية، وكأنها قد أعدت خصيصا للمنطقة العربية، وتبدو الشحنة الايديولوجية لهذه الافلام في اغلب المشاهد. فالابطال الذين يحوذون على إعجاب الجمهور وتقديره يحملون على صدورهم شعار النجمة السداسية الصهيونية، ولايتورع أكثر هؤلاء النجوم شعبية بين جهمور المشاهدين عن القول في مناسبات عديدة لو كانت اصبعي عربية لقطعتها. وفي الجانب المقابل هناك الابطال الذين اريد لهم أن يحملوا اسماء عربية كما أريد لهم ارتداء الزي العربي وحمل الالقاب العربية: عبد الله الجزار، ابو العقال، ابو الكوفية، عبد الله السوداني ..الخ وقد اريد أيضا لهذه الشخصيات أن تكون نموذجا لكل المعاني الشريرة على مستوى الشكل وعلى مستوى السلوك: الغدر والخيانة والحقد السمات التي تتجسد على حلبة المصارعة، باختصار مايريده القائمون على اعداد افلام المصارعة وإنتاجها وتقديمها هو تكريس الصورة الدونية للعرب في نفوس المشاهدين العرب، وتعزيز صورة التفوق الاخلاقي والمعرفي

للجنتلمان الامريكي، ما يريدونه تكريس السلبية والعطالة والعدوانية في نفوس الشباب والناشئة العرب وكل ذلك عبر الافلام والمسلسلات التي يراد لها أن تتسلل إلى عمق الانسان العربي تحت شعار التسلية والترفيه، أفلام المصاعرة لاتتوقف عند حدود الترفيه وإنما تتعدى ذلك غلى تنفيذ أهداف سياسية وايديولوجية. وفي هذا الصدد يقول هربرت شيللر إن الفكرة القائلة إن الترفيه لاينطوي على أية سمة سياسية يجب أن ينظر إليها بوصفها إحدى أكبر الخدع في التاريخ، وهو مايصوره أريك بارنو، مؤرخ التلفاز الامريكي، على النحو التالي: إن مفهوم الترفيه، في تصوري هو مفهوم شديد الخطورة، اذ تتمثل الفكرة الاساسية للترفيه في أنه لايتصل من بيد أو قريب بالقضايا الجادة في العالم، وانما هو مجرد شغل أوملء ساعة من الفراغ، والحقيقة أن هناك ايديولوجية مضمرة، بالفعل، في كل نوع من أنواع القصص الخيالية، وعنصر الخيال يفوق في الاهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس(٢٨). فالترفيه الشعبي على حد قول اريك بارنو هو في الاساس نوع من الدعاية والترويج لافكار محددة.

وفي إطار الترويج للعنف، تحتل الرياضات العنيفة، كسباق السيارات، ثم أفلام الكوبوي والافلام البوليسية العسكرية مساحة هامة في النشاط التلفزيوني لتلفاز (ت.ش.و) واغلب الافلام العسكرية، هي أفلام تدور في فيتنام والبلدان النامية، وهذه الافلام كما يبدو لنا تحمل طابعا دعائيا سياسياً بالغ الأهمية، ويتمثل ذلك في تكريس مفهوم التفوق الغربي، وتكريس مبدأ الدونية عند شعوب البلدان النامية، فالانسان الغرب، كما يبرز في سياق هذه الافلام، هو الرجل الذي يفيض ذكاء وعبقرية وحضارة، وهو في كل الاحوال الرجل الجنتلمان أو السوبرمان، الذي يتعرض لوحشية الاخر، والآخر هنا دائما هو إنسان البلدان والشعوب الآسيوية والافريقية، وحين يتعرض الجنتلمان الاوروبي أو الامريكي لوحشية أبناء البلدان تتفجر

عبقريته ويقوم بالدفاع عن نفسه ووجوده بطرق ذكية، تؤدي في أغلب الاحيان، إلى نوع من الإبادة الجماعية لجموع المتوحشين.

وتأخذ الأفلام والبرامج الاجتماعية المكانة الثالثة حوالي ١٧,٤٪ من المساحة الزمنية للبث في تلفزيون (ت.ش.و) وتدور هذه البرامج حول قضايا الجريمة والعنف والجنس والمخدرات على الطريقة الامريكية، وهي في مجملها برامج تضع المشاهد العربي بعيدا عن قضايا وجوده ومشكلاته الاجتماعية واليومية وهي بالاضافة تمارس تأثيرا سلبيا على ذهنية الانسان في المنطقة العربية وتحمل في ثناياها دعوة الانسان العربي إلى الجريمة والعنف إلى الاعجاب بأنماط االسلوك والحياة على الطريقة الامريكية.

ويلاحظ في الجدول رقم (٣) أن البرامج العلمية والتعليمية تحتل مكانا هامشيا وثانويا في مساحة البث التلفزيوني لتلفاز (ت.ش.و) حيث لاتتجاوز الفترة الزمنية المخصصة لهذه الافلام ١,٤٪ اي لمدة ساعة واحدة فقط خلال الاسبوع.

٤.٥ الخطاب السياسي لتلفاز الشرق الاوسط:

يعد الخطاب السياسي، في تلفاز (ت.ش.و) أحد أهم المحاور الاساسية للدعاية السياسية الصهيونية في المنطقة العربية المحيطة بالارض المحتلة، ونعني بالخطاب السياسي جملة النصوص الاخبارية والبرامج ذات الطابع السياسي كالأخبار والتعلقيات السياسية، ويحتل الخطاب السياسي المرتبة الرابعة في برامج الشرق الاوسط على مستوى الفترة الزمنية للبث التلفزيوني وبنسبة ١٠,١٪ من المساحة الزمنية للبث التلفزيوني وبمعدل ٧ ساعات اسبوعيا(انظر الجدول رقم ٣) وهذه الفترة الزمنية المذكورة هي الفترة الطبيعية أي عندما لاتكون هناك أحداث سياسية مميزة أو هامة، ويغلب على الخطاب السياسي لتلفاز (ت.ش.و) طابع الدعاية السياسية للعدو

الصهيوني. وتتميز لغة الخطاب هذه باحتوائها على سيل عارم من الكلمات والمفردات والعبارات ذات الصبغة والاقليمية والطائفية والتي تسعى إلى تكريس القيم الطائفية والعشائرية والاقليمية في المنطقة العربية، ويلاحظ أن الاخبار تركز على المناسبات السياسية الحزبية والطائفية في لبنان ذكرى خسارة حزب ما أوطائفة ما في معركة والاحتفال بشهداء هذه المعركة، هذا غيض منفيض. ولايخفى على أحد الهدف والغاية التي يسعى اليها هذا النوع من الخطاب السياسي، فالخطاب السياسي لتلفاز (ت.ش.و) من نشرات أخبار وتعليقات وبرامج سياسية والتي لاتعدو أن تكون في نهاية المطاف فصلاً من فصول الدعاية الاعلامية الصهيونية الموجهة ضد الشعب العربي في المنطقة، وهي تسعى في جملة ما تسعى إلى تشويه الوعي القومي العربي وإلى اضعاف الاتجاهات الوحدوية عند الانسان العربي وإلى تشويه الحقائق التاريخية والسياسية في المنطقة، والى تصنيع الرأي العام العربي بما ينسجم والاتجاهات المعادية للقضايا العربية، وفي معرض آخر يمكن القول إن النص السياسي لتلفاز (ت.ش.و) ينسجم إلى حد كبير مع الدعاية الصهيونية في أبعاده غير المنظورة، ولقد بينت لنا الملاحظات التي دونت في أثناء مشاهدة النص الاخباري لتلفاز (ت.ش.و) جملة من الاهداف التي يسعى الخطاب السياسي لتلفاز (ت.ش.و) الى تحقيقها، وأبرزها محورية الصراع العربي العربي وهامشية الصراع الصهيوني العربي. ولايخلو الخطاب السياسي من اشارات ضمنة (صريحة أحياناً) إلى تأكيد المزاعم التاريخية لليهود في فلسطين وتأكيد أسطورة التفوق الحضاري والعسكري الثقافي لانسان العرب وإنسان الصهيونية بما يرافق ذلك من تكريس الدونية وروح الهزيمة والسلبية والاحساس بالضعف والقصور عند الانسان العربي، وفي النهاية مصير المنطقة، كما يريد النص السياسي لتلفاز الشرق الاوسط بأن يقول، مرهون بمصير الصهاينة وهم، أي الغربيون والصهاينة، وحدهم

رسل الحضارة والسلام.

خلاصة: تشير المعطيات الحاصلة والمتلعقة بالسمات الاساسية للبرامج والنصوص التلفزيونية لتلفاز (ت.ش.و) أن تلفاز (ت.ش.و) أداة اعلام معادية تستهدف الثقافة العربية وتسعى الى استلاب الانسان العربي روحيا وثقافيا ومعنوياً، فالنصوص التلفزيونية ذات طبيعة ثقافية سلبية على مستوى النوع وعلى مستوى الفترة الزمنية المخصصة، حيث لاحظنا أن البرامج السلبية هي التي تحتل المكانة الاولى في المساحة الزمنية للبث التلفزيوني الشرق اوسطي، كالبرامج الدينية أفلام الكوبوي والعنف الهابطة والرخيصة. ويشير ذلك كله إلى مصداقية الفرضية التي قمنا بصياغتها في بداية العمل والتي ترى أن تلفاز (ت.ش.و) أداة غزو اعلامي وثقافي تستهدف الانسان العربي في مقومات ثقافته ووجوده الروحي والقومي.

خامسا: آراء الشباب ومواقفهم من الرسالة الاعلامية لمحطة (ت.ش.و)

١ـ٥ هل يشاهد الشباب (ت.ش.و):

يبين الجدول رقم(٤) النسب المئوية لعدد الشباب الذين يشاهدون (ت.ش.و) وفقا لمتغير الجنس، ويلاحظ ان ٨٣,٦٪ من عدد أفراد العينة يشاهدون تلفاز (ش.و) وهناك فقط ١٦,٤٪ من الشباب الذين لايشاهدونه.

وبالاستناد الى حساب كاي مربع تبين لنا انعدام وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في الاجابة على السؤال ٢١ المتعلق بمشاهدة (ت.ش.و) فالذكور والاناث يشاهدون هذه المحطة بالدرجة نفسها.

ويستنتج من ذلك أن الاكثرية الساحقة من الشباب أفراد العينة يشاهدون تلفاز الشرق الاوسط. فالشباب يشاهدون (ت.ش.و) ولكن ماالفترة الزمنية التي يقضيها الشباب وراء شاشة (ت.ش.و) وهل هناك تباين بين

الذكور والاناث في مدة المشاهدة؟ وهل من تباين بين الشباب في مدة المشاهدة وفقا للمستوى التعليمي للاب؟ تلك هي الاسئلة التي نجيب عنها فيما يلي:

٢-٥: البعد الزمني للعلاقة بين جمهور الشباب و(ت.ش.و):

تسقط العلاقة الزمنية بين الشباب والتلفاز بعدا سوسيولوجيا بالغ الاهمية، وتحدد الفترة الزمنية للمشاهدة طبيعة العلاقة بين الجمهور والاداة الاعلامية وتبين مدى العمق أو الهامشية في العلاقة بين الجمهور والنص الاعلامي. ولقد بينت أن ٨٠٪ من الشباب يشاهدون برامج (ت.ش.و) وافلامه كما هو مبين في الجدول٤، فالنص التلفزيوني للشرق الاوسط يستقطب جمهوره الواسع في المستوى الأول للعلاقة مع جمهور الشباب، ومن أجل تحدي طبيعة العلاقة الزمنية بين الشباب و(ت.ش.و)، طلبنا من أفراد العينة الاجابة على السؤال رقم٦ الذي يسعى إلى تحديد عدد الساعات التقريبي التي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة (ت.ش.و) ويبين الجدول رقم٥ اجابات افراد العينة وفقا لمتغير الجنس، حيث أعرب ٦,٨٪ من أفراد العينة أنهم يشاهدون (ت.ش.و) لمدة تزيد عن أربع ساعات يومية و١٦,٤٪ منهم أكثر من ثلاث ساعات و٤٤,٧٪ منهم أكثر من ساعتين وبلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة ١,٦٨ يوميا أي بمعدل ساعة واربعين دقيقة يوميا.

ومن أجل قياس دلالة الفروق الاحصائية لاجابات الجنسين قمنا بحساب كاي مربع ٣,٤٤ وعند مقارنته مع قيمته في الجدول الخاص ٧,٨١٥ تبين انعدام وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اجابات الجنسين، وهذا يعني أن الذكور والاناث يشاهدون التلفزيون بالمستوى الزمني نفسه.

٥-٣ مقارنة بين التلفاز السوري وتلفاز (ت.ش.و)

تتعلق بالفترة الزمنية لمشاهدة التلفزيون:
تدل المقارنة التي أجريناها بين عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري وتلفزيون الشرق الاوسط أن تلفزيون الشرق الاوسط يشكل منافساً قوياً لجمهور التلفزيون السوري، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفاز السوري ٢,٩ ساعة مقابل ١,٦٨ للشرق الاوسط وبفارق ١,٢٢ ساعة لصالح التلفزة السورية (المحطة الاولى والثانية) وهذه النتيجة تشير غلى الدور الهام الذي يلعبه (ت.ش.و) في مدى قدرته على منافسة البث الوطني التلفزيوني وذلك حين نأخذ بعين الاعتبار وجود قنالين للتلفزة السورية في المنطقة، من أجل معرفة طبيعة الفروق في عدد ساعات مشاهدة تلفزيون (ت.ش.و)، وفقاً لمتغير ثقافة الاب قمنا بحساب كاي مربع من الجدول رقم٦ وتبين لنا أن كاي مربع الحاصل ١٠,٤٣ هو أقل من المستوى المطلوب للدلالة الاحصائية ١٢,٥٩٢ في الجداول الخاصة بكاي مربع لست درجات حرية في مستوى الدلالة ٠,٠٥ وهذا يعني أن المستوى التعليمي للاب لايؤدي دورا في تحديد نمط سلوك الأفراد إزاء تلفزيون الشرق الاوسط، وهذه النتيجة تظهر أن الفرضية المطروحة المتعلقة بتأثير المستوى التعليمي للاب في موقف الابناء من التلفزة المعادية هي فرضية العدم: حيث لايوجد تباين في موقف الشباب، الخاص بالفترة الزمنية التي تقضى في مشاهدة (ت.ش.و) وفقا للمستوى التعليمي للاب.

٥-٤ آراء الشباب أفراد العينة في هوية الرسالة

الاعلامية للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة:
في سياق التسلسل المنهجي المعتمد في دراسة المسألة الاعلامية الخاصة

بتلفاز (ت.ش.و) تم لنا تحديد هوية النص الاعلامي، ثم قمنا بتحديد طبيعة العلاقة بين النص التلفزيوني لهذه المحطة وجمهور المشاهدين من الشباب وذلك ف مستوى علاقة المشاهدة ثم في مستوى الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة هذه المحطة بالمقارنة مع التلفزة السورية.

ولقد بينت معطيات الدراسة وجود علاقة قوية بين الشباب والرسالة الاعلامية لهذه المحطة، لقد أتيح لنا في مكان آخر أن نحدد ماهية الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط، واستخدمنا منهج تحليل المضمون في تحديد السمات الاساسية للنصوص التلفزيونية لهذه المحطة، واذا كان الشباب حقا يشاهدون (ت.ش.و) ولفترة زمنية هامة كما تشير نتائجنا فاننا نفترض أنهم يدركون السمات الأساسية للرسالة الاعلامية في (ت.ش.و)، وهذا بدوره يوفر لنا فرصة منهجية جديدة في اختبار نتائج تحليل المضمون للنص الاعلامي لتلفاز الشرق الاوسط وفقا لمعيار جديد وهام وهو آراء المشاهدين من الشباب، ورأي الشباب يوفر لنا فرصة منهجية أخرى هي: اجراء مقارنة موضوعية بين النص التلفزيوني لمحطة الشرق والمحطات التلفزيونية الاخرى العاملة في المنطقة، ولابد لنا من الاشارة في هذا السياق إلى أن آراء المشاهدين في النص التلفزيوني لمحطة الشرق الاوسط والمحطات التلفزيونية العربية والوطنية العاملة في المنطقة، يشكل بالنسبة لنا منطلقا منهجيا، ومن أجل تحديد آراء الشباب في مضمون الرسالة الاعلامية لتلفاز (ش.و) بالمقارنة مع المحطات العاملة في المنطقة تضمنت استمارة البحث السؤال رقم ٩ الذي نطلب فيه من أفراد العينة المقارنة بين المحطات العاملة وفقا لدرجة تقديمها للبرامج والافلام المحددة التي تم تصنيفها في تسعة انواع هي: مصارعة، كوبوي، جنس، تعليمية، ثقافية، اجتماعية، دينية، رياضة، عنف. وقد استطعنا الحصول على ٤٦٥ اجابة واضحة من أصل ٥٧٧ استمارة، وتم توزيع هذه الاجابات في الجدول رقم ٧ الذي يبين ان محطة الشرق

الاوسط قد احتلت المرتبة الاولى ٨١,٥٪ في عرضها لافلام المصارعة ٨١,٥٪ مقابل ١٨,٤٪ لكافة المحطات الاخرى.

ويلاحظ الشيء نفسه بالنسبة لافلام العنف: احتلت محطة (ش.و) المرتبة الاولى ٥٨,٥٪ من الاجابات، ويليها مباشرة محطة الكيان الصهيوني بنسبة ٢٥,٥٪ من الاصوات، وتحظى محطة الكيان الصهيوني بالمرتبة الاولى في بث افلام الجنس وذلك بنسبة ٦٩,٦ تليها محطة الشرق الاوسط بنسبة ١٦,٩٠٪ من إجابات أفراد العينة، وفيما يتعلق بالمحطات السورية (القناة الاولى والثانية) فإنهما تحتلان المرتبة الاولى في عرض النصوص الثقافية والتعليمية حيث حظيت هذه المحطات على ٨٠٪ من مجموع الاصوات، ويحظى التلفزيون الاردني بأولوية بثه للبرامج الدنية وذلك بنسبة ٧٤,٦٪ من إجمالي الاصوات كما يتميز بأهمية خاصة تتعلق بالبرامج الاجتماعية حيث حظي بنسبة ٤٤,٧٪ من أصوات افراد العينة ويستخلص من الجدول رقم ٧ أن هناك تبايناً كبيراًبين برامج المحطات السورية ومحطة الشرق الاوسط حيث يغلب على الرسالة الاعلامية للتلفاز السوري الطابع التعليمي والثقافي والاجتماعي فيما يغلب على الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط والتلفاز الاسرائيلي طابع العنف والجنس، ويبين الجدول رقم ٧ أن آراء أفراد العينة في طبيعة الرسالة الاعلامية لتلفز (ت.ش.و) تتطابق إلى حد كبير مع معطيات تحليل المضمون المبينة في الجدول رقم،٣ كما يبين المفارقات في سمات الرسالة الاعلامية وخصائصها بين تلفاز الشرق الاوسط والمحطات الوطنية والعربية العاملة في المنطقة. النتائج تؤكد دون أدنى شك الهوية الاعلامية المعادية لتلفاز (ت.ش.و) في المنطقة، وهذا يعني من الناحية المنهجية التأكيد على مصداقية الفرضية الاساسية والمحورية للدراسة والتي تشير إلى الهوية الاعلامية العدوانية لرسالة (ت.ش.و).

٥-٥ الوعي الاعلامي عند الشباب:

تبين النتائج السابقة أن الشباب يدركون جيدا السمات الثقافية الاساسية للرسالة الاعلامية في محطة (ت.ش.و) والسؤال الذي يطرح نفسه في إطار التسلسل المنطقي للدراسة هو: هل يدرك الشباب جوانب الخطر الثقافي للرسالة الاعلامية لتلفاز (ت.ش.و)؟ هل يدركون الأهداف البعيدة التي تسعى هذه الرسالة الاعلامية الى تحقيقها؟ للاجابة على الاسئلة المطروحة أعلاه تضمنت استبانة البحث مجموعة هامة من الاسئلة التي يمكن لها أن تسقط مستوى الوعي الاعلامي عند الشباب وأن تحدد موقفهم من مضمون النصوص التلفزيونية لمحطة الشرق الاوسط. ثلاثة أسئلة مفتوحة وجهت من أجل هذه الغاية هي: السؤال رقم ٢٨ ونطلب فيه من أفراد العينة تحديد الافلام الضارة في تلفاز الشرق الاوسط. ثم السؤال رقم ٢٦ الذي طلب من أفراد العينة ذكر أسماء البرامج المفيدة التي يقدمها تلفاز الشرق الاوسط. واخيرا السؤال رقم٨ الذي يطلب من أفراد العينة تحديد أسماء البرامج والافلام التي تثير اعجابهم في الشرق الاوسط.

هذه الاسئلة الثلاثة تحمل ثلاثة مؤشرات أساسية لتحديد مستوى الوعي الثقافي الاعلامي عند الشباب، وكما هو ملاحظ في تسلسل هذه الاسئلة راعينا أن تكون متباعدة من أجل الحصول على اجابات اكثر موضوعية على هذه الاسئلة.

وعند تفريغ استبانة البحث تبين وجود عدد كبير من الافراد الذين لم يجيبوا على الاسئلة المفتوحة، ويعود ذلك على الاغلب إلى صيغة السؤال الذي يحتاج ذلك إلى نوع من التفكير النقدي وإلى زمن أطول للاجابة هذا من جهة، كما يعود ذلك إلى أن الاجابة على السؤال المفتوح لم تصبح بعد تقليدا سوسيولوجيا معروفا في المنطقة. بالنسبة للسؤال رقم ٢٨ بلغ عدد

الافراد الذين لم يعطوا اجابة ١٤٨ فردا من افراد العينة، وذلك بنسبة ٢٥,٦٪ من مجموع أفراد العينة البالغ (٥٧٧) مستجوبا، وهي نسبة كبيرة الى حد ما. وعلى المستوى المنهجي لابد من الاشارة الى ملاحظتين اساسيتين تتعلقان بتفريغ الأسئلة المفتوحة المشار اليها أعلاه: ١- يمكن للمستجوب أن يعطي مفردة واحدة أو عدداً من المفردات (اسم برنامج أو اسم مجموعة من البرامج) وفي كل الاحوال لقد أخذنا بعين الاعتبار كافة المفردات التي ألمح اليها أفراد العينة. ٢- تم تصنف البرامج والنصوص التلفزيونية التي حددها أفراد العينة في عدة مستويات أو فئات تحليل تتعلق بمضمون النص التلفزيوني وهي الفئات الاكثر تواترا في إجابات أفراد العينة: ديين، وسياسة، وبرامج عنف ثم إثارة عاطفية وجنسية (انظر الجدول رقم ٨). وقد تم تفريغ نتائج السؤال رقم ٢٨ والذي نطلب فيه من أفراد العينة تحديد البرامج والافلام الضارة التي يعرضها (ت.ش.و) في الجدول رقم (٨).

يشير الجدول رقم٨ ان ٨٧,٥٪ اعطوا اجابات واضحة تتعلق بتحديد مضمون البرامج والافلام الضارة التي تعرض على شاشة (ت.ش.و) ويلاحظ أن الافلام الضارة، التي اشار اليها أفراد العينة، تتمركز حول العنف والاثارة الجنسية، حيث تحتل برامج العنف وافلامه المرتبة الاولى بنسبة ٣٧,٩٪ من عدد الاجابات، تليها مباشرة برامج الاثارة الجنسية وافلامها في المرتبة الثانية وبنسبة ٣٥،٧٪ ثم النص الديني الذي يحتل المرتبة الثالثة وذلك بنسبة ٢٢٪ وتحتل البرامج السياسية اهمية محدودة جدا إذ يوجد هناك ٤,٣٪ من الاجابات التي تقول بإضرار النص السياسي لتلفاز (ت.ش.و) وتشير النتائج المبينة في الجدول رقم(٨)، الى السوية الثقافية الاعلامية العالية للشباب (أفراد العينة) في المنطقة، كما تشير أيضاً إلى ارتفاع الحس النقدي الذي يتعلق بالمسألة الاعلامية عموماً والنص الاعلامي للتلفزة

المعادية على وجه الخصوص، ويتمثل ذلك في وجود ٨٧,٥٪ من الاجابات التي تحدد بدقة انواع النصوص الاعلامية الضارة لتلفاز (ت.ش.و) وعلى خلال ذلك يمكن أن نلاحظ وجود مجموعة من الاجابات التي تقوم بأن النص التلفزيوني لمحطة (ت.ش.و) غير ضار اطلاقا، حيث بلغت نسبة هذه الاجابات ١٠,٦٤٪ من المجموع الكلي للمفرادات الحاصلة، وهذه النسبة قليلة الاهمية في المستوى الاحصائي ولكنها بالغة الدلالة عندما يتعلق الامر بمسألة الغزو الثقافي الاعلامي موضوع بحثنا. وهذا يعني أن النص التلفزيوني لتلفاز (ت.ش.و) استطاع التغلغل بعيدا في اطار شريحة اجتماعية هامة من الشباب في المنطقة، وتجدر الاشارة هنا الى نقطة هامة وهي: أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد ابعدوا النص السياسي لتلفاز (ت.ش.و) من قف الاتهام (هناك فقط ٤,٣٪ من افراد العينة اشاروا إلى الجوانب الضارة في النص السياسي للتلفاز المعني كما هو مبين في الجدول رقم ٨). وهذا يشير الى نتيجة هامة جدا، وعلى عكس مايبدو للوهلة الأولى، وهي أن النص السياسي ل(ت.ش.و) نشرات اخبار وبرامج سياسية قد تمكن من التسلسل الى واقع الثقافة السياسية والتغلغل في نفوس الشباب. السؤال السابق (رقم٢٨) يحدد الجانب الاول من المسألة والذي يشير الى الجانب السلبي للنص التلفزيوني ل(ت.ش.و) ومنطق الامور يقتضي أن نعرف طبيعة الجانب الاخر للمسألة: ماهي الجوانب الايجابية للنص التلفزيوني الشرق اوسطي، ومن أجل اختبار معطيات السؤال رقم ٢٨ الذي نطلب فيه من الشباب تحديد الافلام الضارة في (ت.ش.و)، تضمنت الاستمارة سؤالا آخر، وهو السؤال رقم ٢٦ نطلب فيه من الشباب تحديد البرامج والنصوص التلفزيونية المفيدة التي يعرضها تلفاز الشرق الاوسط، والغاية من هذا السؤال هي اختبار الوجه الآخر للمسألة التي ندرسها وهي: هل يقدم الشرق الاوسط برامج وافلاماً تتميز بالطابع الايجابي، كما يهدف هذا

السؤال ٢٦ إلى اختبار التوافق في اجابات أفراد العينة في الاجابة على وجهي المسألة ويلاحظ في الجدول رقم ٩ انخفاض عدد المفردات التي تشير إلىالجوانب الايجابية لمضمون النص الاعلامي لمحطة الشرق الاوسط وذلك بالقياس الى معطيات السؤال رقم٢٨: لقد تم الحصول على ٣١٩ مفردة أو إجابة على السؤال رقم (٢٦) مقابل ٤٨٥ مفردة أو إجابة في السؤال رقم(٢٨) ويشير الجدول (٩) الى وجود ٣٦,٤٪ من الاجابات التي تنفي وجود أية برامج مفيدة في (ت.ش.و) وإلى ٦٣,٦٪ من الاجابات التي تقول بوجود جوانب ايجابية في النص التلفزيوني للشرق الاوسط. ومن الجدير بالاشارة أن ٤٥,٣٪ من مجموع الاجابات التي تؤيد وجود برامج مفيدة في (ت.ش.و) قد خصصت للرياضة، وبالمقارنة مع معطيات الجدول رقم (٨) نجد أن احد من أفراد العينة لم يشر الى المضمون السلبي للبرامج الرياضية وهذا يعني وجود اتفاق كبير بين أفراد العينة على أهمية البرامج والافلام الرياضية، وهذا يعني ان (ت.ش.و) يستطيع أن يتسلل من خلال البرامج والافلام ذات الصبغة الرياضية الى عقول المشاهدين من الشباب وقلوبهم وهو بالتالي قادر على تحقيق اهدافه من خلال هذه الابرامج، وقد سبقت لنا الاشارة الى الشحنة الثقافية والايديولوجية والقيمية التي تتخلل البرامج الرياضية الاكثر تواترًا (المصارعة الحرة) في معروضات تلفاز الشرق الاوسط، وعلى خلاف ذلك تبين معطيات الجدول(٩) وجود ٣٦,٤٪ من المفردات التي تقول انه لايوجد ماهو مفيد في النص التلفزيوني لتلفاز الشرق الاوسط. وهي نسبة أعلى بكثير من نسبة الاجابات التي تقول إنه لايوجد أفلام أو برامج ضارة في الشرق الاوسط والتي بلغت كما هو معطى في الجدول رقم(٨) نسبة ١٠٪. ونستطيع أن نستنتج أن من خلال المقارنة بين الجدولين التاسع و الثامن إلى وجود تجانس كبير بين إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالجوانب السلبية

والجوانب الايجابية في مضمون النص الاعلامي لتلفاز الشرق الاوسط وذلك حين نأخذ بعين الاعتبار المقارنة بين نوع النصوص التلفزيونية كل على حده كما هو مبين في الجدول رقم (١٠)

تبين المقارنة بين الجدولين الثامن والتاسع والمجسدة في الجدول العاشر اجماع رأي أفراد العينة على الجانب السلبي لثلاثة أنواع من النصوص وهي: العنف والجنس والدين، وهذا يعني أن الشباب يدركون إلى حد كبير الجوانب السلبية لمضامين النص التلفزيوني ل(ت.ش.و) وأن هناك تجانساً كبيراً بين معطيات السؤال السادس والعشرين والسؤال الثامن والعشرين. وذلك من شأنه نفي الفكرة القائلة بانعدام امكانية إجراء الابحاث السوسيولوجية في مجتمع تقليدي بحجة أن البحث السوسيولوجي لم يصبح تقليداً اجتماعياً في المنطقة.

٦-٥ الموقف السلوكي للشباب من مضمون

النص التلفزيوني لتلفاز (ت.ش.و):

هل هناك من تباين بين الموقف المعرفي والموقف السلوكي عند الشباب ازاء المسألة الاعلامية؟ ومن أجل الاجابة على هذا السؤال تضمنت استبانة البحث السؤال المفتوح رقم٨ ونصه على الشكل التالي: ما البرامج والافلام التي تعجبك في (ت.ش.و)؟ ويهدف السؤال الى تحديد درجة اقبال الشباب على مشاهدة النص التلفزيوني لتلفاز (ت.ش.و). ولقد تم توزيع نتائج السؤال رقم٨ في الجدول رقم (١١). ويلاحظ في الجدول ١١ ان أفلام العنف وبرامجه تستحوذ على اعجاب أفراد العينة بالدرجة الاولى بنسبة ٣٥,٩٪ من أصل ٦٥٥ إجابة، ويبين على التوالي ترتيب البرامج التي تستحوذ اعجاب الشباب حيث تحتل أفلام المصارعة الحرة وبرامج الرياضة المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٣٪ وتأخذ البرامج الدينية المرتبة الرابعة ٦,٢٪

والبرامج السياسية المرتبة الاخيرة ٣٪. ولابد من الاشارة إلى امكانية تصنيف المصارعة الحرة مع أفلام العنف وبرامجه وحين ذاك تصل نسبة الاجابات التي تعطي للعنف الدرجة الاولى من اعجاب الشباب)٣٥,٩٪ + ٢٩,٣٪ = ٦٥,٢٪(أي أن هناك ٦٥,٢٪ من أصل مفردات الاجابة التي تعبر عن اعجاب أفرادالعينة بأفلام العنف، ويمكن لنا أن نستخلص، وفقا لمعطيات الجدول رقم(١١)، أن العنف هو الذي يستهوي الشباب بالدرجة الاولى في هذه المحطة التلفزيونية، فالشباب افراد العينة يدركون طبيعة الافلام ومدى ضررها، ولكنهم فيما بعد يعجبون بها ويشاهدونها، وهذا يعني وجود تناقض كبير بين الموقف السلوكي والموقف المعرفي عند الشباب أفراد العينة، وبعبارة أخرى يمكن القول إن تلفزيون الشرق الاوسط يستقطب جمهوره رغم الجوانب السلبية لبرامجه ونصوصه.

٥-٧ المفاضلة بين تلفزيون الشرق الاوسط

والمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة:

يدرك جمهور الشباب طبيعة البرامج المشبعة بالسموم الثقافية والاعلامية، وهو على الرغم من ذلك يجد نفسه أسير هذه البرامج التلفزيونية، والسؤال المطروح هنا هو: ما الدور الذي تمارسه المحطات التفلزيونية الاخرى وماهو مكانها بين جمهور المشاهدين من الشباب؟ والاجابة على هذا السؤال تتيح لنا، من الناحية المنهجية، قياس درجة تأثير محطة (ت.ش.و) ومدى استقطابها لجمهور المشاهدين بالقياس إلى تأثير المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة، ولاختبار هذه المسألة وجهنا السؤال رقم (٢٠) وهو على الشكل التالي: رتب هذه المحطات وفقا لسلم الاولوية والتفضيل لديك: التلفزيون السوري(٠٠) الشرق الاوسط (٠٠) الاردن (٠٠)، وتدل بيانات الجدول رقم ١٢ أن (ت.ش.و) يحتل المرتبة الاخيرة في سلم تفضيل الشباب: حاز تلفاز (ت.ش.و) على ٤٨ صوتا من اصوات المرتبة

الاولى وذلك بنسبة ١٠,٥٪ من العدد الاجمالي الاجمالي للاصوات، وهي نسبة منافسة، إلى حد كبير، لعدد الاصوات التي حظيت بها التلفزة الأردنة التي حظيت بالمرتبة الثانية ونالت ١٣,٢٪ من اجمالي عدد الاصوات، ومايزيد في اهمية عد الاصوات التي حاز عليها تلفاز الشرق الاوسط أن التلفزة السورية والتلفزة الاردنية تصل الى المشاهد عبر قنالين للك منهما. وتشير المقارنة بين اجابات الاناث واجابات الذكور الى النقاط التالية: ١- أن التلفزة السورية تحظى بأهمية أكبر في عالم الذكور بالقياس الى عالم الاناث، حظيت التلفزة السورية ٦٤,٣٪ من أصوات الاناث مقابل ٨٠٪ من أصوات الذكور. ٢- تحظى محطة (ت.ش.و) بأهمية خاصة عند الاناث ١٤,٢٪ مقابل ٩,١٪ عند الذكور. ٣- تأخذ التلفزة الاردنية مكانا هاماً في عالم الاناث بالقياس إلى عالم الذكور:٢١٪ من اصوات الاناث أعطت الافضلية لتلفاز الاردن مقابل ١٠٪ من أصوات الذكور. ٢- تتسع الهوة بين التلفزة الاردنية و(ت.ش.و) في اجابات الاناث لصالح التلفزة الاردنية التي حظيت بحوالي ١٤,٣٪ للشرق الاوسط مقابل ٢١,٤٪ للاردن من اجابات الاناث، وعلى العكس من ذلك يلاحظ أن تلفاز الشرق الاوسط يأخذ مكانا معادلا تقريبا لمكانة التلفزة الاردنية في افضليات الذكور من الشباب ٩,١٪ لتلفاز الشرق الاوسط مقاب ١٠٪ للتلفزة الاردنية، ومن اجل رؤية أكثر عمقا للمكان والدور الذي يحتله تلفاز الشرق الاوسط بالنسبة للمحطات العاملة في المنطقة، قمنا باجراء مقارنة جديدة تتعلق بالمضمون الاعلامي وتأثير هذا المضمون على درجة استقطاب جمهور الشباب.

ومن اجل هذه الغاية تضمنت استبانة البحث السؤال رقم٢٦ والذي ينص على مايلي: رتب المحطات التالية وفقا لدرجة تقديمها للبرامج المفيدة.

ملاحظة: استخدم التسلسل الرقمي النازل من(١) الى (٦) للاشارة إلى سلم الاولوية: اسرائيل (٠٠) سورية (١)(٠٠) سورية(٢)(٠٠) الشرق الاوسط (٠٠) الاردن (١)(٠٠) الاردن الثانية(٠٠) تم توزيع اجابات افراد العينة في الجدول رقم (١٣) الذي يبين حصة كل محطة تلفزيونية من عدد الاصوات الاجمالي الخاصة بالمرتبة الاولى، وتبين معطيات الجدول رقم(١٣) أن التلفاز السوري القنال الاولى يحظى بالاكثرية الساحقة من عدد اصوات المرتبة الاولى وذلك بنسبة ٩٦٪ ويأخذ تلفاز الشرق الاوسط موقع المنافسة (١٧) صوتا مع محطتين اساسيتين هما الاردن االثانية (١٦) صوتا والقنال السورية الاجنبية (١٩) صوتا ويلاحظ وجود تقارب كبير في النسب المئوية التي تحظى بها كل من هذه المحطات التلفزيونية فيما يتعلق بعدد اصوات المرتبة الاولى الحاصلة، وهذا يعني أن النص الاعلامي لمحطة (ت.ش.و) يأخذ مكاناً هاماً في درجة استقطابه لجمهور المشاهدين من الشباب وذلك على الرغم من احتلاله للمرتبة الرابعة في سلم الترتيب الحاصل الخاص باصوات المرتبة الاولى.

٨-٥ الموقف السياسي للشباب أفراد العينة من (ت.ش.و):

يقول عبد الكريم غلاب ان الاعلام المعادي للعرب يستخدم كل الوسائل النفسية والتقنية كي يبدو لنا اعلاما محايداً(٢٩) ويرى أبو اصبع أن خطر البرامج والافلام الاجنبية يكمن بالدرجة الاولى في أن المشاهد العربي لا يمتلك القدرة أو الحس النقدي بخصوص مايشاهده (٣٠)، غياب الحس النقدي عند الجمهور العربي فرضية قابلة للاختبار، وفرصة اختبارها مهيأة لنا في اطار هذا البحث وفي اطار شريحة اجتماعية محددة من الجمهور الاعلامي في سورية: الشباب في المرحلة الثانوية، ومن اجل اختبار هذه الفرضية قمنا بصياغة السؤال التالي رقم (١٣): هل تعتد أن محطة

(ت.ش.و) هي: عربية (٠٠) صديقة (٠٠) معادية (٠٠) محايدة (٠٠) والجدول رقم ١٤ يبين توزع اجابات افراد العينة البالغة ٥٠٥ اجابة وفقا لمتغير الجنس، حيث يلاحظ ان ٤٩,٩٪ من الشباب أفراد العينة يعتقدون أن محطة (ت.ش.و) محطة تلفزيونية معادية، ومقابل ذلك هناك ١٧,٦٪ من الشباب الذي يرون أنها محطة تلفزيونية صديقة و٣٢,٣٪ يعتقدون أنها محايدة، ولقد بلغ كاي مربع لحساب دلالة الفروق الاحصائية بين اجابات الذكور واجابات الاناث ٢,٩٥ وهو اقل من المستوى المطلوب في الجداول الاحصائية الخاصة، وهذا يعني عدم وجود فروق دلالة احصائية بين الذكور والاناث في الاجابة على السؤال رقم١٣ ونستخلص في النهاية أن حوالي ٥٠ بالمئة من الشباب لايدركون الهوية السياسية لمحطة (ت.ش.و) .

٩-٥ الموقف السياسي للشباب من محطة (ت.ش.و) وفق متغير المستوى التعليمي للاب:

هل هناك من تباين في مواقف الشباب من محطة الشرق الاوسط وفق متغير ثقافة الاب، من أجل الاجابة على ذلك السؤال قمنا بتصنيف المستوى العلمي للآباء وفقا للمستويات التعليمية التالية: المستوى الجامعي، المستوى المتوسط: ويشتمل على حملة الشهادة الاعدادية والثانوية، ثم المستوى الادنى: ويشتمل على حملة الشهادة الابتدائية وما دون ذلك، والجدول رقم (١٥) يبين توزيع الاجابات وفقا لمستوى الاب التعليمي، ويلاحظ أن المجموع الكلي للجدول رقم ٣ يختلف عن الجدول رقم(٢) ويعود السبب الى استبعاد الطلاب الذين لم يحددوا المستوى العلمي لآبائهم ويبلغ عدد هؤلاء الشباب ٢٩ شابا وشابة، ولاختبار دلالة الفروق الاحصائية بين اجابات الشباب حسب المستوى التعليمي لابائهم تم حساب كاي مربع

والذي بلغ ٤,٧٥ وبما أن كاي مربع لدرجات حرية ٤ ولدرجة ثقة ٩٥٪ وندرجة شك ٥٪ هو ٩,٤٨٨ فالفروق الاحصائية بين اجابات افراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي للاب غير دالة، وهذا يعني انعدام تأثير مستوى تحصيل الاب التعليمي في موقف الشباب من النصوص الاعلامية للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة.

٥-١٠ المفاضلة بين تلفاز (ت.ش.و) والمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة على مستوى الاعلام السياسي الاخباري:

تؤدي الاخبار السياسيى دروا حاسما في تكوين الرأي العام الاتجاهات السياسية عند جمهور المشاهدين، وبغاية اختبار درجة تأثير الجانب الاخباري في (ت.ش.و) على جمهور المشاهدين من الشباب في المنطقة، وتحديد مكانته واهميته بالقياس الى تأثير المحطات العاملة، حيث تم توجيه السؤال رقم (٣٠) الذي نطلب فيه من الشباب تحديد اسم المحطة التي يفضلون رقم الاستماع الى نشرة اخبارها، وتبرز أهمية السؤال رقم (٣٠) في قدرته على تحديد جانبين أساسين هما: ١- يستطيع السؤال أن يحدد لنا موقع تلفاز الشرق الاوسط بالنسبة للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة بدرجة عيانية محددة، فالمستجوب على سبيل المثال، يعاني صعوبة كبيرة في تحديد موقفه من مضمون النصوص التلفزيونية كافة لجميع المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة، وعلى خلاف ذلك فإن المستجوب يستطيع ان يعطي اجابة دقيقة عندما يتعلق الامر بجانب محدد أو نص تلفزيوني معين وعلى الخصوص عندما يتعلق الامر بأحد الجوانب التي تلبي عند المشاهد حاجة ثقافية اعلامية معرفية كالنشرة الاخبارية على سبيل المثال. وبالطبع فإن تحديد موقف الشباب من نص تلفزيوني محدد ممكن بدرجة أكبر من تحديد موقفهم من إجمالي النصوص التلفزيونية ٢- النشرات الاخبارية هي

المحور الاساسي لعملية الدعاية السياسية في أي عمل اعلامي، وتحديد موقف الشباب من النص الاخباري للشرق الاوسط يحمل دلالات ثقافية وإعلامية، فهو من جهة يحدد الفعالية السياسية لتلفاز الشرق الاوسط ودرجة استقطاب هذه المحطة لجماهير الشباب على المستوى السياسي من جهة، لقد أبدى افراد العينة اقبالا كبيراً في الاجابة على السؤال رقم(٣٠) حيث انخفض عدد الشباب الذين لم يعطوا اجابة إلى درجة كبيرة جدا بالقياس إلى أكثر الاسئلة المطروحة في استبانة البحث، ويبدو لنا أن الشباب قد أخذوا بعين الاعتبار أهمية الاجابة على هذا السؤال. وفي ذلك دلالة كبيرة على المصداقية الكبيرة للاجابات الحاصلة في هذه المرحلة، ويشير الجدول(١٦). غلى احتلال النشرة الاخبارية للتلفاز السوري القنال العام المرتبة الاولى في استقطابها لجمهور الشباب وذلك بنسبة ٣٧،١٪ من أصل ٩٩٦ اجابة ثم يأتي التلفاز السوري القنال الثانية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣،٨٪ ثم يأتي (ت.ش.و) ليحتل المكانة الثالثة بنسبة ١٤,٩٪ من عدد الاصوات، وعلى التوالي يأتي تلفزيون الاردن ليحتل المرتبة الرابعة بنسبة ١٢٪ من المفردات ويأتي تلفزيون الكيان الصهيوني ليحتل ٢،١٪ من مفردات الأجابة، وتشير هذه النتائج الى النقاط التالية: ١- استقطاب المحطات الوطنية لجمهور الشباب على المستوى السياسي، ٢- تفوق الشرق الاوسط على الاردن بزيادة قدرها حوالي ٣٪ من عدد المفردات ولذلك اهمية خاصة يجب أن لاتغيب عن ذهن الباحث لأن تلفزيون الاردن يحتل مكانة هامة في الاوساط الاجتماعية في جنوب سورية لاعتبارات لايتسع المقام للدخول في تفاصيلها، ٣- تؤكد النتائج السابقة على الدور التنافسي الذي يؤديه تلفاز الشرق الاوسط على المستوى السياسي في المنطقة، وهي تسقط بعدا جديدا على نتائج الاسئلة رقم (٢٢) ورقم (٢٠) ف(ت.ش.و) الذي اخذ مكانة هامة، منافسة لدور التلفاز الاردني في

الاجابات السابقة يتفوق عليه فيما يتعلق بالجانب السياسي (نشرة الاخبار) ولمعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين اجابات الذكور والاناث في هذا الخصوص تم حساب كاي مربع وتبين لنا أن قيمته هي ٣,٥٧ وهي أدنى بكثير من الحد المطلوب للدلالة الاحصائية المبينة في الجداول الخاصة بكاي مربع والبالغ ٩,٤٨٨ لاربع درجات حرية ومستوى الدلالة ٥٪. وهذا يعني أن الفروق في الاجابات بين الجنسين هي فروق تعود الى الصدفة ولاتحمل دلالة احصائية.

سابعا: خلاصة البحث

تعتبر محطة (ت.ش.و) محطة تلفزيونية معادية للثقافة العربية والانسان العربي، ويتضح ذلك في معالم هويتها الثقافية كما يشير تحليل مضمون البرامج والنصوص التلفزيونية لهذه المحطة، هذا ويمكن الاشارة إلى النقاط التالية ١- يعد تلفزيون الشرق الاوسط أداة اعلامية متخصصة في بث وتلفزة افلام العنف والدين، وهذا بدوره يمثل خطرا حقيقياً على عقول الاطفال والناشئة في منطقة البحث والذين يتعرضون لتأثير الرسالة الاعلامية لتلفاز الشرق الاوسط ٣- هناك شريحة واسعة من الشباب الذين يجهلون الهوية السياسية المعادية هذه المحطة وهذا بدوره يؤدي إلى إعطاء الرسالة الاعلامية قدرة أكبر على التسلل والنفاذ والتأثيري على جمهور المشاهدين في المنطقة، ٤- تشير نتائج الدراسة الى وجود علاقة عميقة بين جمهور المشاهدين والرسالة الاعلامية لتلفاز (ت.ش.و) وهو يستطيع ان ينافس المحطات الوطنية والعربية العاملة في المنطقة على مستوى الاستقطاب الجماهيري وعلى مستوى الفترة الزمنية ويضاف الى ذلك أن برامجه تحظى بالاقبال الجماهيري الواسع في المنطقة على مستوى الاستقطاب الجماهيري وعلى مستوى الفترة الزمنية ويضاف الى ذلك أن برامجه تحظى بالاقبال الجماهيري الواسع في المنطقة وعلى الخصوص فيما يتعلق بافلام وبرامج

العنف والمصارعة والدين والاثارة الجنسية والعاطفية ٥- تشير نتائج الدراسة الى انعدام وجود فروق ذات دلالة احصائية في اجابات الذكور والاناث وفي مواقفهم من تلفاز (ت.ش.و) أو من المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة ٦- وتبين الدراسة انعدام الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مواقف الشباب وفقا لتباين المستوى التعليمي لابائهم من (ت.ش.و) أو المحطات العاملة في المنطقة، وهذا يشير الى أن المستوى التعليمي للاب لايمارس دوره المفترض في عملية التوعية الاعلامية ومن تحديد نمط السلوك الاعلامي عند الابناء. ٧- على مستوى الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة هذه المحطة، تشير الدراسة الى أن الشباب يشاهدون هذه المحطة اكثر من ساعة ونصف يوميا وهي فترة مشاهدة عالية وذلك حين نأخذ بعين الاعتبار وجود خمس محطات تلفزيونية اخرى، وتشير المعطيات الاحصائية في هذا السياق إلى انعدام وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث أو بين الفئات التعليمية فيما يتصل بالفترة الزمنية للمشاهدة ٨- يأخذ تلفاز الشرق الاوسط موقعا تنافسيا بالقياس الى محطة الاردن والاردن الثانية وسورية الثانية على مستوى استقطاب الشباب في المنطقة، وهي تحتل المرتبة الثالثة بعد سورية الاولى والثانية في درجة استقطاب الشباب وذلك في مستوى البرامج الاخبارية. ولاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في هذا المستوى.

١٢- توصيات البحث ومقترحاته:

لحماية الثقافة العربية في المنطقة العربية من التأثير السلبي لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة على وجه العموم، ومن تأثير تلفاز الشرق الاوسط في المناطق المجاورة للارض المحتلة والحالات المماثلة له على وجه الخصوص يقترح الباحث مايلي: ١- إثارة حملة اعلامية واسعة لتعريف المواطن العربي بهوية النصوص التلفزيونية الاجنبية المعادية ومضامينها وتحديد اهدافها

البعيدة والعدوانية على المستوى السياسي والثقافي ٢- تعميق الوعي التربوي الاعلامي وتصليبه في كافة المدارس والمؤسسات التربوية والنقابية والسياسية واستخدام الاجراءات الممكنة كافة من أجل تكوين مواقف واتجاهات معادية لادوات الغزو الاعلامي في المنطقة العربية ٣- زيادة فعالية النصوص التلفزيونية الوطنية وتقديم برامج خاصة بالمنطقة التي تتعرض مباشرة لتغلغل وتأثير القرصنة الاعلامية التلفزيونية. وخاصة في الفترات الزمنية التي تقدم فيها هذه الوسائل الاعلامية برامج قادرة على الاثارة والتشويق مثل برامج المصارعة التي تستهوي الشباب والمشاهدين في المنطقة، ٤- اجراء دراسات ميدانية جديدة حول مضمون النص التلفزيوني السوري وتقصي جوانب الضعف والقوة في هذه البرامج وتطوير قدرتها على استقطاب جمهور المشاهدين في المنطقة المعنية وفي كافة المناطق الاخرى وذلك بهدف زيادة الفعالية الثقافية للتلفزيون السوري تجاه التحديات الاعلامية الجديدة ٥- اجراء بحوث ودراسات ميدانية حول واقع المسألة الاعلامية في مناطق أخرى من سورية وفي الوطن العربي والتي تتعرض لحالات مشابهة: التلفزة التركية في شمال سورية، والتلفزة الاوروبية في شمال افريقيا العربية كالتلفزة الايطالية والاسبانية والفرنسية في الجزائر وتونس والمغرب العربي ٧- اجراء دراسات وابحاث ميدانية حول تأثير التلفزة الاجنبية في بعض البلدان العربية كتونس والجزائر والمغرب العربي بشكل عام والتي تتعرض لتأثير شبكات البث التلفزيوني للبلدان المجاورة كايطاليا وفرنسا واسبانيا ٨- اجراء نوع من التخطيط والتنسيق الاعلامي بين الدول العربية المتجاورة كما هو الحال بين الاردن وسورية ولبنان وذلك بهدف تنسيق الرسالة الاعلامية التلفزيونية بما يحقق الاهداف المرجوة لحماية الثقافة العربية من خطر التسلل الاعلامي والقرصنة الثقافية التي تتعرض لها المنطقة العربية.

الهوامش والمراجع:

(١) أمل حمدي دكاك، دور التلفزيون في تنشئة الاطفال سياسيا في القطر العربي السوري، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، (رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع عام ١٩٨٩).

(٢) د.مصطفى المنصوري، انتقال المعلومات في مركز حضري، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ ،(ص١٤-٦٥).

(٣) د. محمد علي الكمبي، انتقال المعلومات في وسط عمالي ،مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الاول ديسمبر ،١٩٨٥ حزيران يونيو ١٩٨٦ ، (ص٦٥-١٥٦).

(٤) د.محمد حمدان، انتقال المعلومات في وسط ريفي، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع و العاشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٧ ، (ص١٥٦-٢٠٨).

(٥) د. عبد الله الرواشد، الجمهور الريفي وتعامله مع الاعلام، مجلةالاعلام العربي، العدد الحادي عشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٦ ، حزيران يونيو ١٩٨٧ ، (ص٥٩-١٠٨).

(٦) مجلة الارض العدد الرابع ، نيسان، ١٩٨٩

(٧) د. حسام الخطيب، الثقافة العربية الراهنة وآثار تطورها في مواجهة اشكال الغزو الثقافي، المعرفة، السنة العشرون، عدد ٢٣٩ ، كانون الثاني يناير ١٩٨٢ ، ص٩٢ ، (ص٦٠-١٨٠).

(٨) المرجع السابق ص٦٣

(٩) الياس مرقص، الغزو الثقافي في الوطن العربي ، مجلة المعرفة، السنة الواحدة والعشرون، العددان ٢٤٣- ٢٤٤ ، حزيران، ص١٨٦ ، (ص١٨٠-١٩٥)

(١٠) بادي الخطيب، تدهور الوعي الجماهيري ومسؤولية الاعلام العربي، مجلة الوحدة، السنة الخامسة، العدد ٥٤ ، آذار، ١٩٨٩ ، ص٩٤ ، (ص٩٣-٩٩)

(١١) د. صالح ابو أصبع، وسائل الاعلام الغربية والانسلاب الثقافي، مجلة المعرفة، عدد ٢٣٤-٢٤٤، ص٢١٧.

(١٢) صالح ابو اصبع، المرجع السابق، ص١٢٧

(١٣) المرجع السابق، ص١٢٩
(١٤) عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، وعدد ٧٨ ، حزيران ١٩٨٤ ، ص٥١
(١٥) المرجع السابق، ص٦٩
(١٦) موسى السيد، موقع الاعلام في النموذج الشامل للغزو الامبريالي، مجلة الوحدة، عدد٥٤ ، آذار مارس، ص٤٧ ، (ص٤١-٥٦)
(١٧) محمود عبد الرؤوف كامل، الفراغ الثقافي والاعلامي في الوطن العربي، مجلة الوحدة، الاعلام والوعي العربي، عدد ٥٤ ، اذار مارس، ص١١٥ ، (ص١١١-١٢١)
(١٨) هربرت شيللر Herbert Schiller، المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة، عدد ١٠٦ ، تشرين اول ، ١٩٨٦ ، ترجمة عبد السلام رضوان، ص٣٩
(١٩) المرجع السابق، ص١٨٩
(٢٠) مصطفى احمد تركي، الاعلام وأثره في شخصية الفرد، عالم الفكر، مجلد ١٤، ص١١٠
(٢١) مطيع مختار، الاعلام العربي المشترك من أجل التنمية، الوحدة، عدد ٥٤ ، ص١٧
(٢٢) المرجع السابق، ص١٩
(٢٣) محمد بو عزي، أي اعلام وفي خدمة من؟، الوحدة، عدد ٥٤ ، ص٣٦
(٢٤) موسى السيد، موقع الاعلام في النموذج الشامل للغزو الامبريالي، مجلة الوحدة، عدد٥ ، ص٤٩
(٢٥) دميتري زجيرسكي، التخريب الثقافي ضد العالم الثالث، نوفوستي، موسكو، ١٩٨٦ ، ص١٦
(٢٦) المرجع السابق، ص١٩
(٢٧) المرجع السابق، ص٢٨
(٢٨) هربرت شيللر Herbert Schiller ، المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة، عدد ١٠٦ ، تشرين اول، ١٩٨٦ ، ترجمة عبد السلام رضوان، ص١٠٤
(٢٩) عبد الكريم غلاب، أزمة الاعلام العربي، شؤون عربية، عدد ٥١ ، سبتمبر ١٩٨٧ ، ص٢١

(٣٠) د. صالح ابو اصبع، وسائل الاعلام الغربية والانسلاب الثقافي، مجلة المعرفة، عدد ٢٤٣-٢٤٤ ، ص٢٣٠ ، (ص٢١٥-٢٣٦)

الوراقة

(١) الخطيب، حسام، الثقافة العربية الراهنة وآثار تطورها في مواجهة اشكال الغزو الثقافي، المعرفة، السنة العشرون، عدد ٢٣٩ ، كانون الثاني يناير، ١٩٨٢

(٢) الخطيب، بادي، تدهور الوعي الجماهيري ومسؤولية الاعلام العربي مجلة الوحدة، العدد ٥٤ ، آذار مارس، ١٩٨٩ ، (ص٩٣-٩٩)

(٣) المختار، مطيع، الاعلام العربي المشترك من أجل التنمية، الوحدة، الاعلام والوعي العربي، عدد ٥٤ ، اذار مارس، ١٩٨٩ (ص٦-٣٣)

(٤) أبو اصبع، صالح، وسائل الاعلام الغربية والانسلاب الثقافي، مجلة المعرفة، عدد ٢٤٣-٢٤٤ ، (ص٢١٥-٢٣٦)

(٥) المنصوري، مصطفى، انتقال المعلومات في مركز حضري، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ ، (ص١٤-٦٥).

(٦) السيد، موسى، موقع الاعلام في النموذج الشامل للغزو الامبريالي، مجلة الوحدة، الاعلام والوعي العربي، عدد ٥٤ ، اذار مارس، (ص٤١-٥٦)

(٧) الكعبي، محمد علي، انتقال المعلومات في وسط عمالي، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ ، (ص٦٥-١٥٦)

(٨) الدباغ، فخري، غسل الدماغ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦

(٩) أيف، اود، غزو العقول: جهاز التصدير الثقافي الامريكي الى العالم الثالث، دار البعث، دمشق، ١٩٨٥ ، ترجمة غسان ادريس

(١٠) الرواشد، عبد الله، الجمهور الريفي وتعامله مع الاعلام، مجلة الاعلام العربي، العدد الحادي عشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٦، حزيران يونيو ١٩٨٧ ، (ص٥٩-١٠٨)

(١١) الجردي، نبيل عارف، مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الامارات، العين، ١٩٨٥

، الطبعة الثالثة (٣٠١ص)
(١٢) العقاد، ليلى - وعيون السود، نزار، علم الاجتماع الاعلامي ومناهج البحث العلمي، جامعة دمشق، ١٩٨٦
(١٣) الويس، مبدر، اثر وسائل الاعلام الحديثة على الحريات العامة، دار الجاحظ، ١٩٨٦
(١٤) بو عزي، محمد، اي اعلام وفي خدمة من؟، الوحدة عدد ٥٤، اذار، ١٩٨٩ ، (ص٣٣-٤١)
(١٥) تركي، مصطفى أحمد، الاعلام وأثره في شخصية الفرد، عالم الفكر، مجلد ١٤ ، العدد الرابع، يناير فبراير مارس، ١٩٨٤ ، (ص٩٩-١٢٥)
(١٦) حمدان، محمد، انتقال المعلومات في وسط ريفي، مجلة الاعلام العربي، العدد التاسع والعباشر، كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ ، (ص١٥٦-٢٠٨)
(١٧) دكاك، أمل حمدي، دور التلفزيون في تنشئة الاطفال سياسيا في القطر العربي السوري، جامعة دمشق، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، (رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع عام ١٩٨٩)
(١٨) دومناك. جان ماري Jeun- Marie Domenach ، الدعاية السياسية La propaqande politique،دار الصحافة دمشق، ١٩٦٥ ، ترجمة جلال فاروق الشريف
(١٩) زجيرسكي، دميتري، التخريب الثقافي ضد العالم الثالث، نوفوستي، موسكو، ١٩٨٦
(٢٠) طاهر، احمد، الاذاعة والسياسة الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠
(٢١) شيللر، هربرت شيللر Herbert Schiller ، المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة عدد ١٠٦ ، تشرين أول، ١٩٨٦ ، (ترجمة عبد السلام رضوان)
(٢٢) عبد الرحمن، عواطف، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، عدد ٧٨ ، حزيران ، ١٩٨٤
(٢٣) غلاب، عبد الكريم، أزمة الاعلام العربي: أزمة الوطن العربي، شؤون عربية، عدد ٥١ ، سبتمبر ١٩٨٧ ، (ص٤٤-٥٥)
(٢٣) كامل، محمود عبد الرؤوف، الفراغ الثقافي والاعلامي في الوطن العربي، مجلة الوحدة، الاعلام والوعي العربي ،عدد ٥٤ ، اذار ١٩٨٩ ، (ص١١١-١٢١)

(٢٤) كرم، جان جبران، التلفزيون والطفل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨
(٢٥) مجلة الارض، العدد الرابع، نيسان، ١٩٨٩
(٢٦) مرقص، الياس، الغزو الثقافي في الوطن العربي، مجلة المعرفة، السنة الواحدة والعشرون، العددان ٢٣٤-٢٤٤ ، حزيران ، (ص١٨٠-١٩٥)
(٢٧) مناصفي، زهير، سحر الشاشة الصغيرة وطغيانها الخفي، الفكر العربي المعاصر، عدد ،٣٥ حزيران ١٩٨٥ ، (ص١١٤- ١٢٠)
(٢٨) مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع ندوة: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟، ٣ أجزاء ، ١٩٨٦

استمارة البحث

العمر(.....) الجنس: ذكر(...) انثى(....)
مهنة الاب: فلاح(...) عامل (...) تاجر (...) موظف (...) معلم(...) مهنة اخرى(...)
المستوى التعليمي للاب: أمي(...) يقرأ ويكتب(...) ابتدائية(...) اعدادية(...) ثانوية(...) معهد متوسط(...) جامعة(...) ماجستير(...)
(٥) هل تشاهد تلفاز الشرق الاوسط: لا أشاهده(...) احيانا(...) دائما(...)
(٦) عدد الساعات الذي تقضيه في مشاهدة الشرق الاوسط:
نصف ساعة(...) ساعة(...) ساعة ونصف(...) ساعتين(...) ٣ساعات(...) ٤ساعات(...) ٥ساعات(...) ست ساعات(...) أكثر(...)
(٧) اذكر أسماء بعض البرامج التي يبثها (ت.ش.و)؟:
(٨) اذكر الافلام والبرامج التي تحوز اعجابك في تلفاز الشرق الاوسط:
(٩) في أي محطة تلفزيونية من المحطات التلفزيونية الخمس المبينة يكثر فيها عرض الافلام والبرامج المذكورة أدناه: رتب هذه المحطات وفقا لدرجة وغزارة عرض ذه الافلام باستخدام المتوالية العددية من واحد الى خمسة:

	التلفزة الأردني	الاردني قنال أولى	التلفاز السوري قنال ثانية	التلفاز السوري (ت.ش.و)	تلفاز الإسرائيلي
المصارعة	—	—	—	—	—
الكوبوي	—	—	—	—	—
الاثارة الجنسية	—	—	—	—	—
تعليمية	—	—	—	—	—
ثقافية	—	—	—	—	—

اجتماعية	—	—	—	—	—
دينية	—	—	—	—	—
رياضة	—	—	—	—	—
عنف	—	—	—	—	—

(١٠) عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة التلفاز السوري؟
(١١) اذكر بعض البرامج الرئيسية التي يعرضها تلفاز الشرق الاوسط:
(١٣) هل تعتقد أن محطة (ت.ش.و) للبث التلفزيوني:
عربية (...) صديقة (ـ) محايدة (...) معادية (...)
(١٥) رتب هذه المحطات التلفزيونية وفقا لدرجة تقديرها للافلام والبرامج المحلية: سورية (...) الشرق الاوسط (...) الاردن (...)
(٢٠) رتب هذه المحطات التلفزيونية وفقا لسلم الاولوية والتفضيل لديك:
التلفزة السورية(...) التلفزة الاردنية (...) (ت.ش.و) (...)
(٢١) هل تشاهد (ت.ش.و): دائما(...) احيانا(...) لا أشاهده(...)
(٢٢) رتب هذه المحطات التلفزيونية في سلم تفضيلي وفقا لدرجة تقديمها للبرامج والافلام المفيدة والايجابية وذلك باستخدام المتوالية العددية وباعطاء الرقم(١) للمحطة الاكثر تقديما لهذه البرامج والرقم(٦) لاقلها تقديما:
اسرائيل(...) سورية(١)( ) سورية(٢)( ) ت.ش.و( ) الاردن(١)( ) الاردن(٢) ( )
(٢٤) ما البرامج التي تعجبك في (ت.ش.و)؟:
(٢٥) ما البرامج التي تثير فضولك في (ت.ش.و)؟
(٢٦) ما البرامج المفيدة التي يقدمه (ت.ش.و)؟
(٢٨) اذكر بعض البرامج والافلام الضارة التي يقدمها (ت.ش.و)؟
(٣٠) الى أي تلفاز تفضل عندما تريد الاستماع الى نشرة الاخبار؟

ملاحظة: تم اسقاط الاسئلة التي لم تعالج في البحث. وتم الحفاظ على تسلسل الاسئلة كما وردت في الاستمارة الاصلية.

جدول رقم(١)

توزع افراد العينة وفقا لمتغيري مهنة االاب ومتغير الجنس

مهنة الاب	فلاح	عامل	موظف	يعمل لحسابه	لم يجب	المجموع
ذكور	٦٠	١٤١	١٣٣	٢٦	٥٠	٤١٠
٪	١٤٠٤	١٤٠٦	٣٢٠٣	٦٠٣٤	١٢٠٢	١٠٠
اناث	٢٣	٣٥	٦٥	١٦	٢٨	١٦٧
٪	١٣٠٧	٢٠٠٩	٣٨٠٩	٩٠٥٨	١٦٠٨	١٠٠
مجموع	٨٣	١٧٦	١٩٨	٤٢	٧٨	٥٧٧
٪	١٤٠٤	٣٠٠٥	٣٤٠٣	٧,٢	١٣٠٥	١٠٠

الجدول رقم (٢)

توزع افراد العينة وفقا لمتغير العمل

درجة د	تكرار ت	انحراف ح	مربع الانحراف ح٢	تكرارX مربع الانحراف ت X ح٢
١٥	١٨	٢٠٧ـ	٧٠٢٩	١٠٩٠٣٥
١٦	٧٠	١٠٧ـ	٢٠٨٩	٢٠٢٠٣٠
١٧	٦٣	٠٠٧ـ	٠٠٤٩	٣٠٠٨٧
١٨	٢٨٢	٠٠٣	٠٠٠٩	٢٥٠٣٥
١٩	٧٩	١٠٣	١٠٦٩	١٣٣٠٥١
٢٠	١٢	٢٠٣	٥٠٢٩	٦٣٠٤٨
مج	٥٢٤			٥٦٤٠٧٨

متوسط حسابي = ١٧٠٧ . انحراف معيار = ١٠٠٤

جدول رقم (٣)
الهوية الثقافية لتلفاز الشرق الاوسط
وفقا لتحليل مضمون النصوص التلفزيونية للعينة المدروسة:

خارطة البث التلفزيوني وفقا لمتغيري نوع البرامج والفتة الزمنية للبث

مضمون برامج	دين	عنف	سياسة	اجتماع	تسلية وفكاهة	رياضة علمي	خيال	اثارة جنسية	علمية	مجموع (ساعة)
السبت	٠,٥	١,٥	١	١	٠,٥	٣	١,٥	-	-	٩
الاحد	٢,٥	٠,٥	١	٣	-	-	٠,٥	٢	-	٩,٥
الاثنين	١	٢	١	٣	١,٥	١	١	-	-	١٠,٥
ثلاثاء	٢	٣	١	١	١,٥	٠,٥	١	-	-	١٠
اربعاء	٢,٥	٢	١	٢,٥	-	١	-	-	١	١٠
خميس	٢	٥	١	٢	-	٠,٥	-	-	-	١٠,٥
جمعة	٢,٥	-	١	-	٠,٥	١,٥	٢	٢	-	٩,٥
مجموع ساعة	١٣	١٤	٧	١٢,٥	٤	٧,٥	٦	٤	١	٦٩
مج٪	١٨٠٨	٢٠٠٣	١٠٠١	١٧٠٤	٥٠٨	١٠٠٩	٨٠٧	٥٠٨	١٠٤	١٠٠

جدول رقم (٤)
توزع اجابات الطلاب على السؤال رقم ٢١:
هل تشاهد تلفاز الشرق الاوسط؟

	نعم	لا	مجموع	
ذكور	٣٠٢	٦٠	٣٦٢	
٪		٨٣,٤	١٦,٦	١٠٠
اناث	١٣٢	٢٥	١٥٧	
٪		٨٤	١٦	١٠٠
مجموع	٤٣٤	٨٥	٥١٩	
٪	٨٣,٦	١٦,٤	١٠٠	

كاي مربع = ٠,٠٢ وهو دون الحد المطلوب لدلالة الفروق الاحصائية

جدول رقم (٥)
عدد الساعات التي يقضيها افراد العينة في
مشاهدة تلفاز الشرق الاوسط وفقاً لمتغير الجنس

عدد الساعات	١ ساعة	٢ ساعة	٣ ساعة	٤ ساعة	مجموع	
ذكور	١٩٤	٩٠	٢٩	٢٢	٣٣٥	١,٦٣
٪	٥٧,٩	٢٦,٩	٨,٧	٦,٦	١٠٠	
اناث	٧١	٤٦	١٧	١١	١٤٥	١,٧٧
٪	٤٩	٣١,٧	١١,٧	٧,٦	١٠٠	
مجموع	٢٦٥	١٣٦	٤٦	٣٣	٤٨٠	١,٦٨
٪	٥٥,٢	٢٨,٣	٩,٦	٦,٨	١٠٠	

كاي مربع = ٣,٤٤

كاي مربع في الجدول لدرجات حرية ٣ ومستوى دلالة ٠,٠٥ يساوي ٧,٨١٥

وبالمقارنة لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في الاجابة بين الجنسين.

جدول رقم(٦)
عدد الساعات التي يقضيها افراد العينة في مشاهدة تلفزيون الشرق الاوسط وفقا لمتغير مستوى التحصيل العلمي للاب

مستوى تعليم الاب	١ ساعة	٢ ساعة	٣ ساعة	٤ ساعة	مجموع	متوسط حسابي
جامعة	٢٨	١٢	٩	٦	٥٥	
ثانوي واعدادي	٤٤	٢٠	٤	٩	٧٧	
ابتدائية وماهون	١٦٨	٨٤	٢٨	١٥	٢٩٥	
مجموع	٢٤٠	١١٦	٤١	٣٠	٤٢٧	

كاي مربع = ١٠,٤٣ درجات حرية (٦) كاي مربع في الجدول لدرجات حرية (٦) =٢

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في الاجابات

جدول رقم (٧)
آراء أفراد العينة في مواصفات الرسالة الاعلامية للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة:
اجابات أفراد العينة على السؤال رقم(٩)

عدد الاصوات	الشرق الاوسط	اسرائيل	سورية	الاردن	مجموع
			قنال أولى وقنال ثانية		
مصارعة	٣٩٣	١٥	٢٩	٤٥	٤٨٢
٪	٨١,٥	٣,١	٦	٩,٣	١٠٠
أفلام عنف	٢٥٢	١١٠	٤٦	٢٤	٣٢
٪	٥٨,٣	٢٥,٥	١٠,٦	٥,٦	١٠٠
كوبوي	٢٩٢	٥٨	٣٣	١١٦	٤٩٩
٪	٥٨,٥	١١,٦	٦,٦	٢٣,٢	١٠٠
جنس	٧٠	٢٨٨	٣٥	٢١	٤١٤
٪	١٦,٩٠	٦٩,٦	٨,٥	٥	١٠٠
دين	٣٦	٤	٧٤	٣٣٥	٤٤٩
٪	٨		١٦,٥	٧٤,٦	١٠٠

رياضة	١٤٨	١٣	٢٣٠	٤٦	٤٣٧
٪	٣٣,٩	٢,٩	٥٢,٦	١٠,٥	١٠٠
اجتماعية	٩	٢	٢٠٧	١٧٦	٣٩٤
	٢,٢	٠	٥٢,٢	٤٤,٧	١٠٠
ثقافية	٨	٧	٣٧٤	٧٢	٤٦١
٪	١,٧	١,٥	٨١	١٥,٧	١٠٠
تعليمية	٨	٩	٣٩٢	٥٦	٦٥
٪	١,٧	٠	٨٤,٣	١٢	١٠٠

جدول رقم (٨)
الافلام والبرامج الضارة التي يعرضها تلفاز الشرق الاوسط كما حددتها اجابات افراد العينة في السؤال رقم(٢٨)

نوع البرامج	عدد الاجابات	نسبة٪
برامج وافلام دينية	١٠٧	٪٢٢
مصارعة وعنف ومصارعة حرة	١٨٤	٪٣٧,٩
افلام اثارة وجنسية	١٧٣	٪٣٥,٧
برامج سياسية واخبار	٢١	٪٤,٣
المجموع	٤٨٥	٪٨٧,٥
لايوجد أفلام ضارة	٥٩	٪١٠,٦٤
جميعها ضارة	١٠	٪٢
مجموع كلي	٥٥٤	١٠٠

جدول رقم (٩)
البرامج المفيدة التي يعرضها تلفزيون الشرق الاوسط

نوع البرامج	عدد الاجابات	نسبة٪
البرامج العلمية والثقافية	٤٦	٪٢٢,٧
رياضة وبرامج رياضية	٩٢	٪٤٥,٣
برامج دينية	١٠	٪٤,٩
مصارعة وكوبوي	١٧	٪٨,٤
برامج اطفال	١٦	٪٧,٩
اخبار وبرامج سياسية	١٤	٪٦,٩
افلام اجنبية	٨	٪٣,٩
مجموع	٢٠٣	١٠٠
لايوجد برامج مفيدة	١١٦	٪٣٦,٤
مجموع كلي	٣١٩	١٠٠

جدول رقم (١٠)
مقارنة بين معطيات الجدول الثامن والتاسع

نوع النص	ضار	مفيد
نصوص دينية	٪٢٢	٪٤٠٩
مصارعة وكوبوي	٪٣٧٠٩	٪٨٠٤
اثارة جنسية	٪٣٥٠٧	-
نصوص سياسية	٪٤٠٣	٪٦٠٩
تعليمية وثقافية	-	٪٢٢٠٧
برامج رياضية	-	٪٥٤٠٣
برامج اطفال	-	٪٧٠٩
افلام اجنبية	-	٪٣٠٩
جميعها	٪٢	-
مجموع المفردات	٤٩٥	٢٠٣

جدول رقم (١١)
اسماء الافلام والبرامج التي تعرض في تلفاز الشرق الاوسط والتي تستحوذ على اعجاب الشباب: اجابات افراد العينة على السؤال رقم(٨)

نوع البرامج والافلام	عدد الاجابات	نسبة٪
افلام وبرامج عنف	٢٣٥	٪٣٥,٩
مصارعة حرة ورياضة	١٩٢	٪٢٩,٣
دين وبرامج دينية	٤١	٪٦,٢
سياسية واخبار	١٩	٪٣
افلام عربية واجنبية	١٦٨	٪٢٥,٦
مجموع	٦٥٥	٪٩٥,٦
لاشيء يعجبني	٣٠	٪٤٠٤
مجموع	٦٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٢)
المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة وفقا لسلم افضليات الشباب: توزع اجابات افراد العينة على السؤال رقم(٢٠) وفق الجنس

الجنس	التلفزيون السوري	تلفاز الشرق الاوسط	التلفزيون الاردني	مجموع الاصوات
ذكور	٢٦٦	٣٠	٣٣	٣٢٩
٪	٪٦٤,٣	٪١٤,٣	٪٢١,٤	١٠٠
اناث	٨١	١٨	٢٧	١٢٦
٪	٪٦٩,٨	٪١٥,٥	٪٢٣,٢	١٠٠
مجموع	٣٤٧	٤٨	٦٠	٤٥٥
٪	٪٧٦,٢	٪١٠,٥	٪١٣,٢	١٠٠

ملاحظة: مجموع الجدول رقم(١٢) يختلف عن مجموع الجدول رقم (١٣) وذلك يعود الى استبعاد فئة اجابات الشباب الذين لم يحددوا مهنة الاب.

جدول رقم (١٣)
ترتيب المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة وفقا لدرجة تقديمها للبرامج والنصوص التلفزيونية المفيدة: اجابات افراد العينة على السؤال رقم(٢٦)

١ـ سورية الاولى	٣٧٣	صوتاً	٩٦,٤٪	من الاصوات
٢ ـ الاردن١	٦٣	=	١٦,٣٪	= =
٣ ـ سورية اجنبي	١٩	=	٤,٩٪	= =
٤ ـ الشرق الاوسط	١٩	=	٤,٤٪	= =
٥ ـ الاردن٢	١٦	=	٤,١٪	= =
٦ـ اسرائيل	٧	=	١,٧٪	= =

جدول رقم(١٤)
الموقف السياسي للشباب افراد العينة من تلفاز الشرق الاوسط:

	عربية وصديقة	معادية	محايدة	مجموع
ذكور	٦٧	١٩٨	١١٥	٣٨٠
٪	١٧,٦	٥٢,١	٣٠,٣	١٠٠
اناث	٢٣	٥٤	٤٨	١٢٥
٪	١٨,٤	٤٣,٢	٣٨,٤	١٠٠
مجموع	٩٠	٢٥٢	١٦٣	٥٠٥
٪	١٧,٨	٤٩,٩	٣٢,٣	١٠٠

جدول رقم (١٥)
الهوية السياسية لتلفاز الشرق الاوسط وفق متغير المستوى التعليمي للاب:
اجابات افراد العينة على السؤال رقم(١٥)

المستوى التعليمي للاب		عربية وصديقة	معادية	محايدة	المجموع
مستوى عال	٩	١٤,٥	٥٠	٣٥,٥	١٠٠
مستوى متوسط	٨	٩,٤	٤٥,٩	٤٤,٦	١٠٠
مستوى ادنى	٤٤	١٣,٤	٥٤,١	٥٢,٥	١٠٠
مجموع	٦١	١٢,٨	٢٤٨	١٦٧	٤٧٦
٪		١٢,٨	٥٢,١	٣٥,١	١٠٠

جدول رقم (١٦)
المفاضلة بين النشرات الاخبارية للمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة:
(توزع اجابات أفراد العينة على السؤال رقم (٣٠) وفقا لمتغير الجنس)

	سورية (١)	سورية (٢)	تلفاز الشرق الاوسط	التلفاز الاردني	التلفاز الاسرائيلي	مجموع الاصوات
ذكور	٢٦٨	٢٤٥	٩٧	٨٣	١٤	٧٠٧
٪	٣٧,٩	٣٤,٦	١٣,٧	١١,٧	١,٨	١٠٠
اناث	١٠٢	٩٢	٥٢	٣٧	٦	٢٨٩
٪	٣٥,٣	٣١,٨	١٨	١٢,٨	٢	١٠٠
مجموع	٣٧٠	٣٣٧	١٤٩	١٢٠	٢٠	٩٩٦
٪	٣٧,١	٣٣,٨	١٤,٩	١٢	٢,١	١٠٠

21 JUN 1995

مجلة جامعة دمشق

في العلوم الإنسانية

(مجلة علمية محكمة)

المجلد ٨ العددان ٣١، ٣٢ - الجزء الأول - ربيع الآخر ١٤١٣ هـ - كانون الأول ١٩٩٢م